

كتاب
بُرْنَةُ الْعَصْرِ
فِي أَخْبَارِ مَلَوْكِ بْنِ نَصْرٍ

تسليم غرناطة ونزوح الأندلسية إلى المغرب

ضبيطه وعلق عليه

الأستاذ الفريد البستاني

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية





كتاب
نبذة العصر
في أخبار طوكيه من ناصر
تأميم طباعة وطبع المدارس بيته أول المدارس

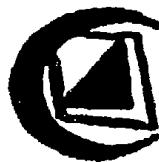
كتاب
نَجْزَةُ الْعَصْرِ
فِي أَخْبَارِ مَوْكِبِ بَنِ نَصْرٍ
تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب

ضيبله وعلق عليه
الأستاذ / الفريد البستانى

الناشر
مكتبة الشفاعة الدينية

الطبعة الأولى
١٤٤٣ - ٢٠٠٤ م
جميع الحقوق محفوظة للناشر

٢٠٠٢ / ٩٧٧٤	رقم الإيداع
977 - 341 - 077 - 3	I. S. B. N الترقيم الدولي



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٦ ش بور سعيد - الظاهر
ت ٠٩٦٦٢٠ - فاكس ٠٩٦٦٢٧

الى حمراء غرناطة

يا انشودة الخلود وقيثارة الالهام حمراء غرناطة

وقف المنشدون فوق ربوعكِ وصعدوا اناشيدهم الالهية صلاة الى رب الكائنات، فلا تزال ترن في نيات قلوب الماهين.

جلس المؤذخون تحت حنایا ساحاتكِ وبأيديهم صھائف الأزمنة الطايرة يستعرضون بها حوادث الايام، وارادوا ان يؤرخوا مجدك في سجل التاريخ الحال فهابهم جلال المكان فما سطروا الا خيوطاً متراجعة ورسوماً مرتعشة من الافتراضات، وخرجوا حاسري الرأس امام عظمة العبرية.

برز الفلاسفة وفي افواههم مفاتيح الحكمة واشرفوا من قاعة السفراء على اسور المدينة وابراجها المنيعة فاستعظموا العلة ومجدوا المعلول، فاطرقوا مفكرين واذا بحكيمهم يقول: «لتعرف الخلية حقارتها امام عظمة الكون ومقابل الزمن، فیاعلة العلل ارحينا».

ذهب الشعراء الى هياكلك يلتمسون الالهام من ربة الشعر وهموا بوصف جمالكِ فيهرهم قوة الوحي والخيال واذا بأميرهم يسبح ويجرد ويقول:

«قدساً في البلاد شرقاً وغرباً
حجّة القوم من فقيه وحسنٍ
مرمر تسبيح النواذر فيه
ويطول المدى عليها فترسي
وكان الآيات في جانبيه
يتنزّل من معارج قدس»

ثم جاء المهندسون مستهزئين بالشعراء والشعراء وبالوحى والالهام وبآيديهم الخيوط والمقياس وبقياسات المربيات، فإذا بمربعاتهم مثلثات ومثلثاتهم دائرات وزوايا هم ساحات، فصعقوا وتمسوا قاتلين: هذا من السحر بمكان فاماً بالسحر الحال.

وقف الرعاة بقطعانهم فوق اطلالكِ عند المغرب فانعكست أشعة الشمس على لوحاتكِ الذهبية فتجلى بهاؤكِ وجلالكِ فعلوا ان المكان مقدس فخلعوا النعال من ارجلهم وخرروا ساجدين يتلون آيات التمجيد لل العلي الرحمن، وإذا بالنسم العليل يردد تسبیح الرعاة على انفاس حنف اوراق الشجر وصوت قيثارة الطبيعة الساحرة.

ایتها الحمرا، الخالدة لقد شاهدت جميع تلك القوالن البشرية تمر امامكِ وما عقبها من حوادث واحداث وانتِ ثابتة تستهزئين بالاجيال.

انتَ كهيكل منصوب بين الارض والسماء يستوحسي منكِ الشعرا، ويضرع اليكِ الفنانون ويستمد منكِ الادباء ويتفنّد من مواردكِ المؤرخون.

سلامُ منا اليكِ وفي القلب شوق وحنين ياخراه غرناطة، ياعروس الاندلس التي كتب مهركِ بدماء الابطال و كنت عظة لقوم يعقلون.

يامعقل العرب الكرام الاخير وحصتهم المنبع، يامفخرة النصرتين على مدى
الاجيال، شادتك سواعد لها في جبين تاريخ الامم اعظم المفاحر.

فالليك يا قشنة المغرب وحجة المشرق نهدي هذه المرحلة من تاريخ مراحل آخر
ايام مجده.

تطوان في ٢٤ مايو سنة ١٩٤٠

الفريد البستاني

الى

تطوان

الى بلد الأمان والعيش الخضيل .

الى معتقل العروبة وحصنها المنيع .

الى ذاك البلد الطيب الذي ينسى الترب غربته والشريد محنته ونكنته
ويؤاسي الجميع بسلام لطف بنيه .

قد كنت يا تطوان ملحاً الاندلسيين بعد محنتهم ، وانت الان ملحاً كل حرب أبي
فالليك يا مستودع الوطنية والخلق الجليل الذي يعتزُّ بك كل عربي تحت كل
سماء وفوق كل أديم .

الى

الدماء التي استحالت ورداً

إلى تلك الدماء الذكية التي سُفكَت في ميدان الشرف في سبيل الدفاع عن
مبادئ الإنسانية، فروت صحراء العظمة فنبضت بمحبها ثم استحالت إلى
وردي عطريّ.

الفريد البستاني

توطئة

بسم الله الحي السرمدي

جولات قلم نزيفه

(١)

يَنِمَا كَانَ الْعَرَاقُ يَتَفَرَّسُ وَسُورِيَا تَسْرِكُ وَالْأَنْدَلُسُ تَتَفَرَّنِجُ وَمَصْرُ تَتَطَوَّرُ
بِتَأْثِيرِهِمْ وَتَأْثِيرُ بَطْلُورِهِمْ بَيْنَ صَعْدَةٍ وَهَبْوَطٍ مَرْتَبَطَةٍ بِدَرَجَاتِ سُلْمِ الْمَالِيَّسِ
الْأَدِيَّةِ الْمَرْهُونَةِ بِحَرَارَةِ مَزَاجِ اعْصَابِ الْفَاتِحِينَ كَانَ فِي الْمَغْرِبِ قَبْسُ الْعَرَبِيَّةِ يَشَعُّ
وَعَلَى جَوَانِيهِ نَفَحَاتُ عِلْمٍ وَأَدْبٍ.

انْهِيَارُ الْمُكْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ وَسُقُوطُ آخِرِ حُصُونَ غَرْنَاطَةِ وَلَدَ فِي جَوَّ
الْمَغْرِبِ مَادَةً غَزِيرَةً لِاقْلَامِ الْكِتَابِ وَالْأَدْبَاءِ، فَكَانَتِ الْأَرْضُ الْمَغْرِبِيَّةُ الْكَرِيمَةُ
الْمَلْجَأُ الْوَحِيدُ لِنَازِحِي الْأَنْدَلُسِ مِنْ كِتَابَةٍ وَشِعْرٍ.

رَثَاءُ تَلْكَ الْفَرْدَوْسِ الْمَفْقُودِ وَذَكْرِيَّاتِ مَعَالِمِ الْأَنْدَلُسِ وَبَسْطِ عِيشَهَا وَجَالِ
أَرْضَهَا وَتَدْفُقِ جَدَالِهَا فِي حَدَائِقِهَا الْفَنَاءِ وَذَكْرِ مَجَالِسِ زُمْرِ السِّرِّ وَانْدِيَّةِ حُصَبِّ
الْأَدْبَرِ وَالْتَّعْنِي بِأَمْبَاجِ الْعَربِ وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ رِفْعَةِ مَجَدٍ وَسُؤْدَدٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَسَعَ
مِيدَانَ الرَّوْحِيِّ وَمِجَالِ الْحَيَالِ لِنَفَثَاتِ الشِّعْرِ.

بَكَى الرَّنْدِيُّ الْأَنْدَلُسِ فَابْكَى مَعَهُ الْمَغْرِبُ فَرَدَّ صَدَاهُ الْمَشْرُقُ وَكَانَ فِي
ذَلِكَ الْهَدِّ في سِيَّاتِهِ الْعَيْنِيَّ.

ان مؤرخي الأدب العربي لم ينصفووا الأدب المغربي ولا أدباء الترب العربيه
فقد ظلوا بما كتبوا ودونوه فجاءت احكامهم عليه جائرة، ومن ادعى قلة المصادر
فالمكتبة المغربية حجة عليه (١).

ان بعض الأدباء والباحثة من شرقين ومستشرقين قد مزجووا الأدب المغربي
بالأدب الاندلسي ولم يتبعوا الى مميزات الأدبين ولا الى فوارق البيشتين، فان
الموشحات الاندلسية التي تمثلوا بها والازجال العامية التي دونوها لا تمثل اية ناحية
من نواحي الأدب المغربي ولا اية صفة من صفات لغته المتينة التي كانت عليه في
ذاك العهد، فللا أدب المغربي طابعه الخاص واتجاهه الموسوم ومميزاته ظاهرة في
آثار أعلامه.

قد حفظ المغرب عزة شأن اللغة وحاجها من غارات الزمن وهجمات الاعاجم
طيلة عدة قرون وذلك الى اوائل عصر الابتعاث الشرقي ببواشر النهضة الحديثة،
فسلم حينئذ المغرب الى الشرق ازمه قيادة دولة الأدب العربي ثم نام في سباته
العميق، وما استيقظ الا على اصوات المدافع ودوبي القنابل وعزيف الطيارات في
الربع الاول من القرن العشرين، فنهض بروح قوية وأدب جديد يبشران بهنطة
مغاربية متينة الدعائم، وستلتقي النهضتان المغاربية والشرقية في مرج العروبة الخصب
وذلك قريباً ان شاء الله.

وهكذا قُيضَ لتلك اللغة الجميلة ان تحيي دائماً وان تجد لها في كل عصر
وفي كل مصر حبةٍ يغيرون عليها ويفدونها بالهجج والأرواح.

م

(١) قد كتبنا فصلاً مستوفياً في هذا الموضوع في كتابنا شخصيات أدباء
العرب الجزء الثالث: شخصيات أدباء المغرب والأندلس: الذي يهتم بتهيئته للنشر
معهد الجنرال فرنزكيو.

(٢)

حكاية المخطوطة

كان من حكمية الجنرال فرنكوس وثاقب بصيرته في اثنا عشر تحرير اسبانيا ان يقرن الى انتصاراته العسكرية انتصارات أدبية تكون نواة نهضة عربية اسبانية جديدة تمخز ما اقترفته الحكومة السابقة على الثقافة والمدنية من شروط وظلم وتكون ايضاً في الوقت نفسه فاتحة عهد جديد لحسن التفاهم ولتعويض الصلات الثقافية والأدبية بين الأمتين المجاورتين التي تربطهما منذ القدم روابط ثقافية عالية وتاريخ مشترك ومدنية سامية تعززت منها اوروبا وعاشت عليها طيلة سبعة قرون.

ففي صيف عام ١٩٣٧ أمرني سعادة السكولونيل بيكبدر المفوض السامي الاسپاني بال المغرب المعروف بجهة الشديد للعرب وتقانيه في سبيل نشر الثقافة العربية في هذه المنطقة السعيدة، وذلك تزولاً عند رغبة اوامر صاحب السمو الملكي مولاي الحسن بن المهدى بن اساعيل نصير العلم والادب ورافع لوانهما ومجدد مجد العرب في هذا القطر المحبوب: ان اقوم برحلات علمية تقييمية وان اجول بين القبائل والمداشر والدساكر المغربية من حواضر وبوادي ابحث في الحزائن والملفات عن آثار العرب البارزة وكتوزهم الأدبية المكنونة وما تركوه من مسوحات افكارهم ومولادات قرائهم.

ففي المقرب كنوز ودرر اناخت عليها يد الزمن وسطت عليها عاديات الدهر، والغاربة ولهم كثيرون في اقتناء المخطوطات النفيسة يحافظون عليها كائنة الدخائر وبها يتنافسون.

فتلتقيت اوامر السكولونيل بيكبدر بكثير من الاغباث والسرور، وهذه هي

ضالبي المنشودة وجانب كبير من رسالتني الأدبية، فالله يسد الخطى ويرشدنا إلى ما فيه خدمة الثقافة العربية وحسن رضاه.

فتوكلتُ على الله وبشرت في الحال برحلات متعددة إلى قبائل غمارة التي كانت مشهورة بكنوزها الأدبية، فقمت من الجبهة إلىبني ارزين فبني خالد فبني زيات فبني منصور وبني سلمان قبائل الأخماس العليا والسفلى إلى غير ذلك من القبائل الجبلية الشرقية، فدلتُ كثيراً من المعلومات وجمعتُ عدداً من الوثائق والمخطوطات، تهتم بنشرها اليوم مؤسسة الجنرال فرنوك للأبحاث العربية الإسبانية بعنابة مديرها الحازم الأديب الإسباني المعروف: الضون طوماس غرسيا فيغواس، ثم قمتُ على الأثر برحلات إلى الناحية الغربية وقبائلها الساحلية والجبلية.

فأدى بنا الترحال في يوم صيف استثنائي هيجيـر إلى مدشر صخرة منبني كورفـط وكتـت علمـت من بعض أصدقـائي الطـوانـيين أنـ هناك بعضـ الـكنـوزـ الخـطيـةـ. فـسألـنا عنـ القـائـدـ فأـرـشـدـنـاـ إـلـيـهـ، فـوـجـدـنـاهـ جـالـسـاـ فـوـقـ دـكـةـ حـجـرـيـةـ اـمـامـ بـابـ الجـامـعـ، تـحـتـ ظـلـ الشـجـرـ وـحـولـهـ جـمـاعـةـ مـنـ عـيـونـ الـقـبـيلـةـ وـمـقـدـمـيـهـ يـتـحـادـثـونـ، فـلـمـ اـقـرـبـنـاـ مـنـهـ تـرـجـلـنـاـ فـوـقـ وـهـشـ وـبـشـ فـسـلـمـنـاـ فـاجـابـ باـحـسـنـ وـاـشـارـ إـلـىـ غـلامـ كـانـ بـالـقـرـبـ مـنـهـ فـأـخـذـ مـنـاـ الـخـيلـ وـذـهـبـ بـنـاـ إـلـىـ دـارـهـ حـيـثـ اـعـدـ الـقـرـىـ.

وـكانـ بـرـفـقـتـيـ شـابـ إـسـبـانـيـ مـنـ الـمـراـقبـةـ الـفـرـيـةـ وـآخـرـ مـغـرـبـيـ شـفـشاـونـيـ الـمـولـدـ طـوانـيـ الـمـشـاـ، فـاـكـلـنـاـ عـلـىـ بـرـكـةـ اللـهـ، وـيـعـدـ مـاـ رـفـعـ (ـطـيـفورـ)ـ الطـعـامـ وـتـطـيـنـاـ بـمـاـ الـزـهـرـ الـخـالـصـ وـتـبـخـرـنـاـ بـعـودـ التـدـ قالـ لـنـاـ القـائـدـ: «ـإـنـ كـانـ لـكـمـ حـاجـةـ فـيـ الـقـبـيلـةـ فـهـيـ مـقـضـيـةـ بـحـولـ اللـهـ»ـ فـبـادـرـتـ وـبـلـقـتـهـ أـمـسـرـ مـوـلـانـاـ الـخـلـيقـةـ حـفـظـهـ اللـهـ، فـاـخـنـيـ رـأـسـهـ تـعـظـيـمـاـ لـاسـمـهـ الـمـيـمـونـ وـدـعـيـ لـهـ بـالـتـأـيـيدـ وـطـوـلـ الـعـنـ وـنـادـيـ الـفـقـيـهـ»ـ فـاتـبـرـيـ مـنـ بـيـنـ الـجـمـاعـةـ رـجـلـ فيـ اوـخـرـ الـعـقـدـ الـرـابـعـ مـنـ عمرـهـ طـوـيلـ الـقـامـةـ وـاسـعـ الـصـدرـ عـرـيـضـ الـنـكـبـيـنـ وـعـلـىـ سـيـماـ، وـجـهـ دـلـائـلـ الـذـكـاءـ وـالـوـقارـ، فـبـادـرـهـ القـائـدـ بـالـلـهـجـةـ

المغربية سائلًا: «كأين شي كتب خط اليد في الدشار»: «كأين شي حاجه» اجابه الفقيه وذهب بنا مع المقدم الى دار قرية من الجامع، دار حقيرة الاثاث ولكنها نظيفة، فالفلاح المغربي نظيف في العموم، وبعد الاستاذان دخلنا الدار فاستقبلنا رئبها بالترحاب واحضر حالاً (الاتاي) ثم هبط والفقير خزيناً ارضياً ورجعاً بعد هنيءه ووضعاً بين ايدينا بعض مخطوطات وورiqات متبعثرة كانت موضوعة في خزين المؤونة فقرأ اكثرها العنة والارضة، فأخذت تلك الكثوز بشفف وشوق وأمعنت في دراستها، فلقت نظري مخطوطاتان في حالة جيدة، الاولى: حلبة الكتميت للأديب الكاتب شمس الدين أبي عبد الله النواجي المتوفى عام ٨٥٩ والثانية: شرح مقصورة ابن حازم القرطاجي لابي عبد الله محمد الشريف الحسني السبتي.

فييتما كنت اقلب صفحات المخطوطة الاولى عشرت على وريقات متبعثرة وضعت عفوأً بين صفحاتها وهي تختلف عنها بالموضع والخط والحجم، فأخذت انظم حلقات تلك العقد المنثور وابحث عن المقود منها في الخزين التي كانت مدفونة فيه، فتجتمع لدى مجموعة من تلك الورiqات فطلبتها من صاحبها مع المخطوطتين المذكورتين وساومته عليها فتفقنا، ثم ودعا الجماعة وشكراً لهم حسن صنيعهم وضيافتهم، ولما رجمت الى الماصمة بعد تلك الرحلات الشاقة أخذت بدراسة تلك الورiqات فانجلى امرها وظهر انها مبتورة ومتبعثرة من مؤلف مخطوط كتب في تاريخ الملك النصريين وسقوط آخر حصنون العرب في الاندلس وتسليم غرناطة الى غير ذلك من نقاط التاريخ العظيمة، وكانت قد قرأت ما كان قد كتبه في هذا الموضوع سعادة الشريف النبيل حجة العروبة والاسلام الامير شكيسب ارسلان في ذيل روایته (آخر بنی سراج) نقلًا عن بعض فصول نشرها المستشرق الالماني المعروف مارك مولر في مونيخ عام ١٨٦٣ تحت عنوان: اشياء عن غرناطة مع ترجمة المانية، فأخذت ابحث علني اظفر بنسخة كاملة لهذه النصوص يكون نشرها مع غيرها

من المخطوطات القيمة خدمة كبيرة لبناء لقى ومنهلاً عذباً لوراد ينبع تاريخ الاندلس وبراساً يثير بعض القضايا المظلمة من هذه الناحية المقددة (١).

فقد عثرت في خزانة أحد النبلاء التوانين على نسخة كاملة فيها كثير من الفصول التي بترت من مخطوطة المستشرق الألماني مارك مولر، فأخذت تلك النسخة وضبطتها وتحتها وصححت بعض التعبير واللفاظ التي شوهتها يد النساخ ومسختها، ووضعت لها العناوين والتواريخ والحقتها بغيرها جغرافية لاسماء المدن والقرى والاماكن وما يقابلها باللغة الإسبانية القشتالية.

والآن يضعها معهد الجنرال فرنسيكو بين ايسدي مؤرخي العرب العصريين ويقدمها إلى كافة محبي البحث والتنقيب من عشاق تاريخ المغرب والأندلس.

وبهذه المناسبة نرفع عاطفة الشكر الجزيئ إلى حضرة الكاتب الإسباني التدير المستعرب الجليل المعروف الضون كرلوس كيروس مدير معهد الدروس المغربية بتطوان الذي طوع ترجمة المخطوطة فخدم التاريخ المشترك بعمله الجليل هذا وقدم إلى مستعربي الإسبان والى انشغلين بهذه الناحية التاريخية نصاً إسبانياً كاملاً لهذا الآخر الغيس، كما واثنا نشكر صاحب الفضيلة العلامتين الجليلين والقانونيين الكبارين: القمي القاضي محمد المرير رئيس المحكمة العليا والاستئناف الشرعي بما أفادنا من معلومات في ضبط بعض اسماء الاماكن والمدن المغربية، والقمي الجليل رئيس المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي ومؤرخ تطوان الأكبر الحاج احمد الروهي فقد ارشدنا إلى بعض نقاط تاريخية، فشكراً للجميع يسدى.

(١) ثم بعد ذلك قد توَسَّت الفكرة وأنشئت مؤسسة الجنرال فرنسيكو للأبحاث العربية الإسبانية التي تجني ثمارها اليوم

(٣)

قيمة المخطوطة التاريخية

قد كتب هذا السفر التاريخي النفيس رجل حربي حضر المواقع وخاض غمارتها وراقب الحوادث والانقلابات وما عقبها من احداث ومقاجآت وشاهد انهيار تلك الحصون والابراج وكان قد اشترك في الدفاع عنها.

فذلك الجندي الذي عرك الايام فمركته والذي أخذ من عذات الدهر عبراً تتبع تلك الحوادث فجأة يدون بريشة تزيره ما شاهده عياناً. فكان لظهور وثائق هذا المحارب القديم الذي اخفي اسمه فيما كتبه قيمة كبيرة في عالم التاريخ، وقد كانت ولا تزال موضوع اهتمام اعلام الاستشراق والاستعراب والمؤرخين.

فكان في طيبة المستقلين بها المستشرق الالماني المشهور مارك مولر فقد نشر في مونيخ عام ١٨٦٣ كتاباً تحت عنوان: اشياء عن غرناطة: (١) جمع بين دقيقه كثيراً من الحوادث التاريخية التي تتعلق باواخر عهد العرب في غرناطة واضاف اليها اكثراً فصول هذه المخطوطة وجعل العنوان كما اخذه (كتاب اخبار العصر في اقضاها، دولةبني نصر) غير ان طبعة مولر لم تكن موقعة، ففيها كثير من التحريف، والتصحيح عدا عن الاغلاط وعدم التنسيق، كما ان المستشرق الفاضل قد اهمل اهم فصول المخطوطة وهو تزوح الاندلسيين الى المغرب، ولعل ذلك بتربى في اصل المخطوطة التي اعتمد عليها.

وكان ايضاً المؤرخ الاسپاني المعروف الضون ميكيل غريسلو اتيشا قد

(١) Die Letzten Zeiten von Granada:
Herausgegeben von Marc. Jos. Müller. München 1863.

استشهد بعض فصول هذا المؤلف فيما كتبه عن ملوك الكاثوليك في مجموعته التاريخية (١).

وقد كُتِبَ هذه النسخة التي اعتمدنا عليها إلى الأحاج عبد الكريم راغون التطوانى (٢) كما جاء في آخر المخطوطة واتبناه في المتن مع اسم الناشر، أما المؤلف فقد أخفى اسمه ولا يزال مجهولاً.

(١) Colección de documentos relativos a Granada, publicados por Miguel Garrido Atienza, Granada 1910.

(٢) هو الأحاج عبد الكريم راغون التطوانى الاندلسي الصامتى من الأسر الاندلسية الكريمة التي نزحت إلى تطوان.

وقد جاء في ترجمة مولاي محمد بن عبد الله في: كتاب اتحاف أعلام الناس: للشريف الأصيل ناقب العائلة الطورية الشريفة الكريمة العلامة الجليل والمورخ الثقة مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ما نصه: وفي سنة واحد وثمانين وثمانة وعشرين ألف قدم عليه من القسطنطينية عبد الكريم راغون التطوانى وفي معيته استرسالية من المسلمين الاختصاصيين المارقين بانشاء الاساطيل وصب المدافع وعمل القنابل والمجيدين في الرماية وفنون الحرب وكانت أول بعثة وردت من القسطنطينية بعد السعديين وما وصلوا للحضره فأوضهم في انشاء دار صناعة الاساطيل فرسموا بخربيتها وبينوا شكلها وأسلوبها وما يلزمها من التفقة الباهظة وطول المدة، فاعرض عنها واستخدمهم في شؤون أخرى فوجئه بعضه للرباط لبناء المراكب الكبرى وأخرين لتطوان لصب القنابل الضخمة وأخرين لتعليم رماية المدفع بالمدن المهمة، فافتادوا ما شاء الله ان يفيدوا و كانوا ثلاثة من صناديد الترك اقاموا بالغرب الى ان توفي المترجم فسج الله له في عدنه.

(٤)

لغة المخطوطية وأسلوب المؤلف

قد نعج المؤلف بأسلوبه نهجاً يختلف عن أسلوب أكثر المؤرخين في عصره، فقد تعجب التطويل الممل والأكار المبتذل والمبالغات الوهبية وسلوك طريق الاختصار والاقتصار كما أفادنا في مقدمته: «وعولتُ في ذلك على الاختصار والاقتصار وتركتُ التطويل والاكتار لأن باعي في التأليف قصير وبضاعتي في الفصاحة مزاجة». أما من حيث اللغة فالاضطراب ظاهر في جميع النواحي، وإن كان المؤلف قد خالف بعض المؤرخين من ابناء عصره في الأسلوب فقد جراه في الاظهار والتعبير.

والله ولـى التوفيق ولو حـدـه العـصـمة وـهـوـ حـسـبـنـا

ونعم الوكيل

تطوان في ٢ يوليـو ١٩٢٠

الـفـرـيدـ الـبـسـطـانـيـ

مقدمة المؤلف

الحمد لله البديع، المعبد، المنشي، البسيد، الفتال لما يريد، الذي جرت
أحكامه بمشيئته السابقة في جميع العبيد، من اعزاز واذلال، وادبار واقبال، واكتار
واقلال، وهداية واضلال. كل ميسر لما خلق له، وجاري على ما كتب له، سبحانه
بوعالي لا يسأل عما يفعل، وهو يسألون.

نحمد الله سبحانه وتعالى على كل حال، ونشكره على جميع نعمه التي لاتحصى
شكراً كثيراً دائماً لا ينتفع بانقطاع الايام واللیال، ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له، المتفرق بالغزة والجلال، ونشهد ان سيدنا ونبيانا ومولانا محمد
عبده ورسوله خاتم الانبياء والارسال، صلى الله وسلم عليه وعلى ماله من الصحابة
والآل، صلاة دائمة لا تغادلها ولا زوال.

اما بعد :

فهذا كتاب اذكر فيه نبذة من بعض تواریخ ما وقع في مدة الامير ابی
الحسن علي بن نصر بن سعد ابن السلطان ابی عبد الله محمد ابن السلطان ابی
الحسن ابن الملك النصريين، ومدة ملك ابنته محمد و أخيه محمد ايضاً رحمة الله لهم،
وكيف استولى العدو على جميع بلاد الاندلس في تلك المدة.

وعولت في ذلك على الاختصار والاقتصار وتركت التفصيل والاسئلة، لأن
بيانني في التأليف قصير، وبضاعتي في الفصاحة مزاجة وسمية:

حيث نبذة العصر في اخبار ملوك بنی نصر

والله الموفق للصواب وهو حسبي

ونعم الوكيل

ذكر ما وقع للأمير أبي الحسن علي بن سعد مع قواده

عام ٨٨٢

قال المؤلف عما ألم به الملك الأندلس للأمير أبي الحسن علي ابن سعد ودانت له جميع بلاد الأندلس ولم يبق له فيها ممانع، وذلك بعد خطوب واحداث وكوازن جرت له مع ابيه ومع قواده بعد موته ابيه، في اخبار وحوادث يطول ذكرها، وذلك انه كان محجوراً للقواد ولم يكن له من الملك الا اسمه، فاراد ان يقوم بنفسه ويزيل عن الامر كفافرده بنفسه عن قواده، كما انفرد معه ببعضهم ووقعت بينهم حدوث واحداث، وذلك انه لما اعتزل عن قواده اخذوا اخاه محمد بن سعد وكان اصغر منه سنًا فباعوه واستعملت نار الفتنة بينهم، فاظهر الأمير ابو الحسن التوبة للناس ووعدهم ان قاموا بدعوه أن يصلح شأنهم وان يظهر الاحكام وينظر في صالح الوطن ويقيم الشريعة، فمالت اليه الرعية واغانوه على ما نواه من مراده وغيرهم الى ان اظفره الله بهم بعد حروب كثيرة، وذلك ان اخاه محمد افلت من ايدي القواد الذين بايعوه وسار الى اخيه ابي الحسن وقدم الطاعة.

فلما علم القواد بذلك اجتمعوا في مدينة مالقة، فحاصرهم الأمير فيها حتى اطاعوه، فاخذهم وقتلهم كلهم، وانقرضت اعلام الفتنة وخدمت نارها ودانت له جميع بلاد الأندلس، ولم يبق لها فيها ممانع، وهو مع ذلك يغزو بلاد الروم المرة بعد المرة حتى غزا غزوات كثيرة واظهر الاحكام ونظر في صالح الحصون، ونبأ (١) الجيش، فهابت النصارى وصالحته برأ وبحراً، وكثر الخير وانبسطت الارزاق.

(١) خط: نبي الجيش Cod:

ورخصت الأسعار، وانتشر الأمن في جميع بلاد الاندلس وشملتهم العافية في تلك المدة، وُضُرِبَت سكة جديدة (١) طيبة.

عرض الجيوش والفرسان في حرآء غرناطة
(من ١٩ ذي الحجة عام ٨٨٢ إلى ٢٢ محرم عام ٨٨٣)

شم ان الأَمِير اراد ان يميز الجيش وان يظهر للناس ما معه من الفرسان ليزيدهم في المغامر، فهياً موضع الميز بمدينة الحمرا، من غرناطة بالملوّع المعروف بالطلبة عند باب الفدر، (٢) فبني مكاناً جلوسه واصلح الطريق والرحلة لمجال الخيل وندب الفرسان. تم ابتدأ الميز (٣) يوم الثلاثاء، التاسع عشر لذى الحجة عام اثنين وثمانين وثمانمائة، فكان اهل غرناطة يخرجون كل يوم الرجال والنساء والصيّان للسيّكة وما حول الحرآء، يتزهرون.

فأقبلت فرسان الاندلس باجمعها من شرقيتها وغربيتها، فكان الأَمِير يميّز كل يوم عليه طائفة منهم الى يوم الثاني والعشرين لمحرم فاتح عام ثلاثة وثمانين وثمانمائة بموافقة السادس والعشرين من شهر ابريل العجمي.

فكان من قضا الله عزّ وجلّ وما قدره في ذلك اليوم وهو آخر الميز، وكان عندهم المهرجان الكبير والتزهّة العظمى، فاختلّت الناس، وخرج جل اهل غرناطة من رجال ونساء وصيّان وشيخوخ وكهول، وجاء كثيرون من اهل القرى من

(١) خط: جيدة Cod:

(٢) هكذا في الاصل) وفي خطوطه اخرى العذر، كما اتبّعها المستشرق مارك مولر

(٣) : ميز الشيء نظر فيه وفضل بعضه على بعض، وهنا يراد عرض الجنود والفرسان والذخيرة وألات الحرب وجميع قوات الدولة.

جُوز غرناطة للزهوة فاجتمعوا بالسيكة الحمراء (١) وما حولها وامتلأت تلك المواضع
بأثاق الكثير وأقبلت الفرسان وصاروا يتألفون في السيكة وذلك وقت الضحى.

حادثة سيل غرناطة العظيم

عام ٨٨٣

في بينما الناس كذلك في المهرجان اذا بسحابة عظيمة قد انشأها الله تعالى في السماء.
فاصعدت وابرقـت وانتشرت من ساعتها بقدرة مـكون الاشياء على السيكة
ومـا قرب منها وعلى غـرناطة وما حولها وعلى وادي هـداره وجـامـت بمـطرـ عـظـيمـ، ولـمـ يـزـدـادـ وـيـعـظـمـ ويـكـثـرـ حتى صـارـ كالـانـهـارـ العـظـيمـ،
وـجـامـتـ السـيـولـ منـ كـلـ نـاحـيـةـ وـعـظـمـ اـمـرـهـ وـعـايـنـ النـاسـ الـهـلاـكـ منـ عـظـمـ
ما رـأـواـ منـ شـدـةـ المـطـرـ وـكـثـرـةـ السـيـولـ منـ كـلـ نـاحـيـةـ، وـاحـتـمـلـ السـيـلـ الـطـرـقـ وـماـ
حـولـهـ وـانـقـطـعـ النـاسـ وـحـالـ السـيـلـ بـيـنـهـ وـيـنـهـ، فـكـانـ لـاـ يـسـمعـ الـآـبـكـاءـ الصـبـيانـ
وـضـجـيجـ النـسـوانـ وـاـصـوـاتـ الرـجـالـ بـالـدـعـاءـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـابـتـهـالـ، إـلـىـ أـنـ اـرـتفـعـ
المـطـرـ وـجـاءـ وـادـيـ هـدـارـ الـذـيـ يـشـقـ غـرـنـاطـةـ بـسـيـلـ عـظـيمـ اـحـتـمـلـ ماـ عـلـىـ ضـفـيـهـ منـ
الـاشـجـارـ عـظـامـ مـنـ مـيـسـ (٢) وـالـدـرـدـارـ (٣) وـالـجـوـزـ وـالـلـوـزـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـاشـجـارـ عـظـامـ

(١) السيكة: محل متسع من جحراً غرناطة بقربه مدافن ملوك بنو الأحرار

(٢) الميس: شجر عظيم يقرب من الجوز الرومي إلا أن ورقه أرق وأخضر.

له حب أسود أكبر من الفلفل حلو يؤكل يقال له بالاسبانية: Alisio

(٣) الدردار: شجر عظيم له زهر أصفر وورق شائك وثمر كقرن الدفل،

«ويقال له شجر البق»، (انظر ابن البيطار) وترجمه دي برسيفال بكلمة: Ormeau, (Ulmus)

وأبيته الجورنال اسياتيك بلغة: Frêne, (Fresno) وهو كثير الوجود في الاندلس

الثابتة في الأرض ودخل البلد واحتمل ما على ضفتيه من الدور والحوائط والمساجد والفنادق ودخل الأسواق وهدم البناء المنشيد ولم يبق من القناطر إلا الأقواس، وذهب بكل ما كان عليها من البناء، ثم جاء السيل بتلك الأشجار العظام التي اقتامت فترات في البلد في آخر قنطرة منه فسدت مجاري الوادي فتراكم السيل والشجر في قلب البلد وعاين الأهالي الهلاك، ودخل السيل بتارة (١) والقيسارية حتى دخل بعض حوازيتها، ووصل إلى رحبة الجامع العظيم وإلى القراقين (٢) والضاغة، (٣) والحدادين وغير ذلك من الأسواق والدور.

فاطف الله تعالى بعباده، فنفض السيل بقورة تراكمه بانقطرة والسور وخرج ذلك كله خارج البلد. وكان هذا اليوم من أعظم الأيام، شاهد فيه كل من رأه قدرة القادر التهار الملك العلام سبحانه وتعالى، ولم يسمع المعمرون بمثل ذلك اليوم.

* * *

قال المؤرخ عقا الله عنه: ومن وقت هذا السيل العظيم بدأ ملك الأمير أبي الحسن في التقهقر، والاتكال والانتهاص، وذلك أنه اشتغل بالذات، والانهماك في الشهوات، واللهو بالنساء المطربات، وركن إلى الراحة والفلات، وضياع الجند واسقط كثيراً من نجدة الفرسان، ونقل المغامر وكثر الضرائب في البلدان، ومكّن الأسواق، ونهب الأموال، وشيخ بالطعام، إلى غير ذلك من الأمور التي لا يثبت منها الملك. وكان للأمير أبي الحسن وزير يوافقه على ذلك وينظر للناس الصلاح والعفاف وهو يعكس ذلك، وكان الأمير المذكور متزوجاً بابنة عمه الأمير محمد الأيسوس.

(١) وفي خط: تيارة Cod:

(٢) وفي خط: قراقيز، وهكذا أبشعها المستشرق مارك مولر في ترجمته الالمانية

(٣) سوق الصياغين

وله منها ولدان محمد وي يوسف، فمن جملة انها كه انه اصطفى على زوجته رومية اسمها ثرية، وهي جر ابنة عمه واولادها منه، فادرك ابنة عمه من التيرة ما يدرك النساء على ازواجهن وقع بينهما نزاع كثير، وقام الاولاد محمد وي يوسف مع امهما وغاظت العداوة بينهم، وكان الامير ابو الحسن شديد القبض والسطوة، فكانت الام تخاف على ولديها منه، فبقيت الحال كذلك مدة والامير مشغول باللذات منهمك في الشهوات، وزيره يضبط المظارم ويتحققها ويجمع الاموال ويأنبه بها ويعطيها لمن لا يستحقها ويمنعها عن من يستحقها ويهم كل من فيه نجدة وشجاعة من الفرسان ويقطع عليهم المعروف والاحسان، حتى باع الجند تيابهم وخيلهم وآلة حربهم وأكلوا اثناها، وقتل كثيراً من اهل الرأي والتدبير والرؤساء والشجعان من اهل مدن الاندلس وحصونها.

انقضاء معاهدة الصلح واستئناف الحرب بين النصارى والمسلمين

محرم عام ٨٨٢

ولم يزل الامير مستمراً على حاله، والجيش في تقص و الملك في ضعف إلى ان انتقض الصلاح الذي كان بيده وبين النصارى، فلم يشعر بهم احد حتى دخلوا مدينة الحلة (١) وذلك انهم طرقوا لها ليلاً على حين غفلة من اهلها فدخلوا قصبتها وكانت خالية فلم يكن بها الآيال قائدها، فملکوا القصبة (٢) والناس نائم مطمئنين، فلم يشعر احد الا و النصارى قد

(١) وتكتب ايضاً الحامة: والحمدة في اللغة كل عين بها ما، حار ينبع تستشفى به الإعلاء والمعانات كثيرة في اسبانيا وهي أسماء تطلق على أماكن معروفة والمقصود هنا مدينة الحمة من أعمال مالقة

(٢) القصبة: عند المغاربة والاندلسيين: القلعة المحصنة في أعلى البلد

هبطوا من القصبة على البلد بالسيف والقتل والسبي الشديد حتى قتل من نفذ اجله، وفرَّ من قدر على الفرار، واستولى النصارى على البلد وجميع ما كان فيه من الرجال والنساء والصبيان والأموال، وكان ذلك في التاسع عشر من شهر محرم الحرام فاتح سبعة وثمانين وثمانمائة.

فلما بلغ اهل غرناطة ما فعلت النصارى بأخوانهم المسلمين، هاجت الرعية وقالوا لا يرى لنا على هذه المصيبة العظى، ولا خير لنا في عيش بعد هذه الكبة الكبيرة، اما ان نفك اخواننا او نموت دونهم. فاجتمعوا مع الأمير ابي الحسن ووزيره فجعل الأمير والوزير يعجزانهم عن المسير ويتربصان بهم ويقولان لهم اصبروا حتى نأخذ اهبتنا ونعمل على حال الحرب، فلم تزل بهم العامة حتى اخرجوها. فتقدمن صدر الجيش فوجدوا النصارى قد اخرجوا من البلد ما سبوا من الرجال والنساء والصبيان والأموال وقد اوقروا الدواب بذلك وهم عازمون على المسير الى بلادهم. فلما رأوا خيل المسلمين قد اقبلت عليهم حطوا الاحمال ودخلوا الى البلد وتحصنوا بالاسوار، تم اقبال المسلمين بمحلكتهم واقربوا منهم فقاتلواهم قتالاً شديداً بجد وعزم وقلوب محترقة وحزم حتى دخلوا بعض ابواب المدينة وكسروه وحرقوه وتعلقوا بأسوار البلد وطمعوا في الدخول اليه، في بينما هم كذلك اذ وصل لهم امر من الأمير ابي الحسن والوزير يأمر اهتم فيه بالرجوع عن القتال. فابى الناس عن الرجوع، فقالوا لهم: اذا كان غداً ندخل عليهم اول النهار لان الليل قد اقبل ودخل علينا. فترك الناس القتال ورجعوا الى محلاتهم.

اما النصارى فباتوا يصلعون شأنهم ويسعنون اسوارهم وينلقون ثقابهم. فلما اصبح الصباح نظر المسلمين الى البلد فاذا هو على صفة اخرى من المتعة والت Hispanos والاستعداد، فصعب عند ذلك على المسلمين الدخول اليه بل والدتو منه.

حصار مدينة الخمسة

عزم المسلمين على حصار البلد والاقامة عليه، فاقتلت وفود المسلمين من كل ارض من بلاد الاندلس، واجتمع في ذلك المحل محله عظيمة وفتحوا الاسواق للبيع والشراء وجلبوا لاسواقهم كل ما يحتاجون اليه من الاطعمة والعلف والزاد وغير ذلك وحاصروا العدو حصاراً شديداً ومنعوا عليه الماء والخطب والداخل والخارج، وال العامة في ذلك بحزن وعزم وجده واجتهاد ونية صادقة وقلوب محترقة، والوزير يعد الناس بالدخول والقتال وعداً بعد وعد، ويقول عن قريب نأخذهم عطشاً وها نحن نعمل الحيلة في الدخول عليهم والتقصير والتغريط.

وكان الشي يبدو منه شيئاً بعد شيء حتى تبين العامة وخاصتهم ولاج لهم كالشمس وظنوا بالملك والوزير ظنون السو، وكثر الكلام القبيح بينهم، فعند ذلك هاج شيطان الفتنة بينهم وتحدى الناس بعضهم مع بعض في مسائل غشها المسلمين.

في بينما الناس كذلك في اسأة ظنهم بأميرهم وبوزيره اذا بهما قد استعملوا حيلة وكتباً كثيرة مزورة كانها اتهما من بعض من نصفهم من ناحية المسلمين المجاهدين المعاورين بلاد الكفرة دمراهم الله، يعلموهم بها: «ان الطاغية ملك النصارى جمع جماعاً عظيماً وحشد حشوداً كثيرة وعزم على نصرة النصارى المحصورين في بلاد الخمسة وهو قادم عن قريب ولا طاقة لكم بخلافاته»، فحين اعلمهم الوزير بما ذكر وخرقهم بذلك سُرط في ايدي الناس، فأمرهم هتنه بالرحيل والاقلاع عن دار الحرب، فرحل الناس كرهاً باكين متأسفين بمحسرة وفجعة يالها من حسرة، وانصرف الناس كل واحد الى وطنه.

حضار الخاتمة ثانية والرجوع عنها

ثم انه بعد ذلك بشهور قلائل امر الامير ابو الحسن بالمسير الى بلد الخاتمة مرة اخرى فذهبوا ثانية، وحاضرها فلم يقدروا منها على شيء وانصرفو عنها وتركوها، فلما رأى العدو دمره الله ان المسلمين قد عجزوا عن اخذ الخاتمة وتنصرة من فيها من الاسارى وقع له الطمع في بلاد الاندلس، فأخذ في الاستعداد والخروج اليها.

موقع لوحة العظيمة وانتصار المسلمين

٢٧ جمادى الاولى عام ٨٨٧

فليما كان شهر جمادى الاولى من عام التاريخ قبل هذا خرج صاحب قشالة بمحلة عظيمة وقصد مدينة لوشة فنزل عليها بمحلته وكان قد اجتمع فيها جملة من نجدة رجال غرناطة حين سمعوا بخبر وجوه اليها، فلما قرب من البلد خرج اليه الرجال والفرسان فقاتلوا قتالاً شديداً وردوه على اعقابه، وقتلوا كثيراً من النصارى وأخذوا منهم من تلك العذة التي قربوا بها من الانفاظ^(١) وغير ذلك من عدة الحرب.

ثم ان الامير ابا الحسن امدّهم بعائذ من غرناطة يقود جيشاً من الفرسان في تلك الليلة، فاشتدت عند ذلك عصبة المسلمين وقويت قلوبهم.

فليما اصبح الصباح رأى النصارى الزيادة في جيش المسلمين مع ما نالهم من اول

(١) **اللقاطة:** اداة من النحاس يرمى فيها بالنفط والنار وهي من آلات الحرب التي تُقذف الكتل الحديدية على الابراج فتهادم ما اصابته، وهذه اللقطة كثيرة الاستعمال عند مؤرخي الاندلس ومنهم من يكتبها بالضاد (انفاظ)

الليل من الهزيمة والقتل وانخذ العدة داخلاً منهم الرعب واشتد خوفهم فأخذوا في الارتعال عنهم، فخرج اليهم المسلمون فقاتلوهم قتالاً شديداً فانهزم النصارى وتركوا كثيراً من اخيتهم وامتهنهم واطعمتهم وآلله حربهم وتركوا من الدقيق شيئاً كثيراً فاحتوى المسلمين على جميع ذلك كله، وانصرف العدو مهزوماً مفلولاً الى بلده، ففسح المسلمون بذلك فرحاً عظياً، وكان ذلك في السابع والعشرين من جمادى الاولى من عام سبعة وثمانين وثمانمائة.

فرار ابني الامير ابي الحسن: محمد ويوسف وبمبايعة
اهل وادي آش وغرناطة لها
عام ٨٨٢

. وفي هذا اليوم بلغ الخبر لمن كان في لوشة^(١) ان ابني الامير ابي الحسن: محمد ويوسف هرباً من القصبة خوفاً من اييهم، وذلك ان شياطين الانس صاروا يوسمون لأمهما ويختوقانها عليهما من سطوة اييهم ويغرونها مع ما كان بينها وبين مملوكة اييهم الرومية ثانية من الشحناء، فلم يزوالوا يغرونها حتى سمح لهم بهما: فاحتالت عليهما الرومية ثانية من الشحناء، فلم يزوالوا يغرونها حتى سمح لهم بهما: فاحتالت عليهما بالليل وانحرجت بها اليهم وساروا بهما الى وادي آش، فقام اهل وادي آش بدعوتهم ثم قاتل غرناطة ايضاً بدعوتهم واستطاعت نار الفتنة ببلاد الاندلس ووقعت بينهم حروب وكوازن اعرضنا عن ذكرها لتبينها، لأن الأمر آل بينهم الى ان قُتل الوالد ولده.

ولم تزل نار الفتنة مشتعلة وعلاماتها قائمة في بلاد الاندلس والعدو دمره الله مع ذلك كله مشتغل بجيشه في أخذ الاندلس الى ان ساعده الزمان ووافقته القدر.

(١) لوشة: Loja من اعمال مالقة، كانت مدينة عاصمة في عهد العرب، استولى عليها الملك فرناندو سنة ١٤٨٨

موقعة بلش وشرقية مالقة وانتصار المسلمين

صفر عام ٨٨٨

فلا كان شهر صفر من عام ثمانية وثمانين وثمانينية اجتمع من زعما النصارى موافقا لهم (١) جمع عظيم ولم يكن معهم ملوكهم وقددوا قرى بلش وشرقية مالقة يريدون أخذ اهلها وفسادها، فلما وصلوا تصايب (٢) اهل تلك الجهات واجتمعوا رجالا دون فرسان وصاروا يعترضون للنصارى في المضايق والآوعار والمخانق ويقاتلونهم ويقتلون منهم خلقاً كثيراً، فلما رأى النصارى ذلك جعل الله في قلوبهم الرعب ووقع بينهم الخذلان فانهزموا في تلك القرى والمخانق (٣) والآوعار وصاروا يتهاقون فيها تهافت الذباب والفراش في النار والمسلمون في اثرهم يقتلونهم ويأسرونهم، ولم تقن عنهم كثرةهم ولا عدتهم شيئاً بأذن الله.

وكان في وقت هذه الكاثمة الأمير محمد ابن سعد بمدينة مالقة فلقي النصارى من ناحيته فقتل وأسر منهم أيضاً خلقاً كثيراً ولوحوا الادبار وأسر منهم ما ينفي على الغي اسير فيهم جماعة من قوادهم واقنادهم وهرب باقيهم وتركوا خيامهم وزوابعهم ورحلتهم وامتهنتهم، فاحتوى على ذلك كلة المسلمين وحملوه الى مدينة مالقة فجمعواه بها على ان يقسموه على كل من حضر الواقعة المذكورة، فحصل

(١) جمع قندي وهي ترجمة للفظة Conde بالاسبانية ومن المؤرخين من يستعمل

لفظة: القبط مكان الكلند والكلندي والكندي وتجمع على اقطاط

(٢) وفي ، خط: صالح كما استعملها مولر في ترجمته الالمانية.

(٣) خط: الجنادق Cod:

كـلـه بـأـيـديـ الـظـلـمـه وـلـم يـظـهـرـوا فـيـهـ حـقـاـ لـاحـدـ مـنـ حـضـرـ الـوـقـعـهـ المـذـكـورـهـ فـلـمـ
يـتـسـجـ لـهـمـ مـنـهـ شـيـ وـكـانـ ذـلـكـ عـلـيـهـمـ وـبـالـأـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ.
وـكـانـتـ هـذـهـ الـكـائـنـهـ فـيـ الـخـادـيـ عـشـرـ لـصـفـرـ مـنـ عـامـ التـارـيـخـ قـبـلـ هـذـاـ.

موقعة اللسانة وأسر الأمير محمد بن علي

ربيع الثاني عام ٨٨٨

وـفيـ شـهـرـ رـبـيعـ النـبـويـ مـنـ عـامـ التـارـيـخـ خـرـجـ الـأـمـيرـ اـبـوـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ
بـاهـلـ غـرـنـاطـهـ وـمـنـ حـولـهـ مـنـ الـحـصـونـ وـالـقـرـىـ إـلـىـ بـلـادـ الرـوـمـ، فـبـيـنـهـمـ فـيـ أـرـضـ اللـسـانـةـ
وـأـجـعـونـ بـالـغـنـيـمـةـ أـذـ خـرـجـ عـلـيـهـمـ جـمـعـ مـنـ النـصـارـىـ لـيـسـ بـالـكـثـيرـ فـاـنـهـزـمـ الـمـسـلـمـونـ أـمـاـهـمـ
وـتـبـعـهـمـ النـصـارـىـ يـقـتـلـونـهـمـ وـيـأـسـرـونـهـمـ حـتـىـ لـقـواـ الـأـمـيرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ فـدـخـلـ فـيـ
غـمـارـ النـاسـ وـأـخـفـىـ بـيـنـهـمـ وـجـعـلـ يـقـاتـلـ مـعـ الـمـقـاتـلـينـ حـتـىـ أـسـرـ مـعـ مـنـ أـسـرـ مـنـ
الـمـسـلـمـينـ وـلـمـ يـعـرـفـهـ أـحـدـ مـنـ النـصـارـىـ، وـكـانـتـ هـزـيـمـةـ شـيـعـةـ قـتـلـ فـيـهـاـ خـلـقـ كـثـيرـ
وـأـسـرـ آخـرـونـ.

وـأـسـتـولـ النـصـارـىـ فـيـهـاـ عـلـيـ كـثـيرـ مـنـ الـخـيلـ وـالـسـلـاحـ وـالـدـوـابـ وـالـمـتـاعـ وـاـشـنـعـ
مـاـ كـانـ فـيـهـاـ أـسـرـ الـأـمـيرـ اـبـيـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ لـاـنـهـ كـانـ سـبـيـاـ فـيـ هـلاـكـ الـوـطـنـ.
فـجـمـعـ النـصـارـىـ كـلـ مـاـ أـخـذـوـهـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ اـسـارـىـ وـاـمـتـعـةـ وـحـمـلـوـهـ إـلـىـ
حـصـنـ اللـسـانـةـ وـلـمـ يـعـرـفـهـ الـأـمـيرـ حـتـىـ عـرـفـوـاـ بـهـ فـاـخـرـجـوـهـ مـنـ بـيـنـ الـإـسـارـىـ وـعـظـمـوـهـ.
وـأـكـرـمـوـهـ وـحـمـلـوـهـ إـلـىـ صـاحـبـ قـشـتـالـةـ فـعـظـمـهـ وـأـكـرـمـهـ وـعـلـمـ أـنـ بـهـ يـصـلـ إـلـىـ مـاـ يـؤـمـلـهـ
مـنـ أـخـذـ بـلـادـ الـأـنـدـلـسـ.

ثـمـ عـادـ مـلـكـ غـرـنـاطـةـ إـلـىـ الـأـمـيرـ اـبـيـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ سـعـدـ، إـلـاـ أـنـ الـفـتـنـةـ لـمـ تـنـقـطـ
وـلـمـ تـخـمـدـ نـارـهـاـ. وـكـانـ الـأـمـيرـ اـبـوـ الـحـسـنـ قدـ اـصـابـهـ مـرـضـ شـيـهـ الـصـرـعـ وـاصـيبـ فـيـ

بنصره واصابه خدر (١) في جسده، وعاقبه الله تعالى بانواع من البلاء. زُعزع عن الملك وُحْيل إلى مدينة المنكب (٢) فقام بها حتى مات، واستولى على الملك بعده اخوه محمد ابن سعد ومع ذلك قد استطاع العدو على بلاد الاندلس وقوى طمعه فيها.

استيلاء النصارى على حصن قرطمة (٣) وحصن دكوبين (٤)
عام ٨٩٠

فلتا كان شهر ربيع الآخر عام تسعين وثمانمائة خرج العدو بمحلته إلى غربية الاندلس فقصد حصن قرطمة وحصن دكوبين فقاتاهما حتى استولى عليهما، وفي السنة التي قبل هذه كان استولى على حصن المره (٥) وحصن الشيطنين (٦).

الاستيلاء على الرندة وضواحيها
عام ٨٩٠

وفي العشرين من جمادى الاولى من عام التاريخ المذكور قبل هذا، خرج

(١) مخطوط : ضرر Cod:

(٢) المنكب Almonacar بلد في جنوب الاندلس من اعمال غرناطة كان لها شأن في عهد العرب

(٣) مخطوط : قرطبة Cod:

(٤) مخطوط : دكوبين، ذكران Cod:

(٥) هكذا في الاصل، وربما يراد به حصن المرية Torre del Marre ومعناه يرجي المراقبة

(٦) مخطوط (٢) : شيطين Cod:

العدو ايضاً بمحلته فقصد مدينة رندة فقانها قتالاً شديداً وقرب اليها انفاطه حتى هدم بعض اسوارها، فلما رأى اهلها ما لا طاقة لهم به طلبوا الامان وخرجوا مؤمنين بما معهم. فلما استولى العدو على مدينة رندة دخلت تلك الجهات كلها في ذمته من غير قتال.

موقع المكلين وانتصار المسلمين وإمتلاك الحصن

شعبان عام ٨٩٠

وفي التاسع عشر من شهر شعبان عام التاريخ المذكور خرج الأمير محمد ابن سعد باهل غرناطة الى حصن المكلين لبناء بعض اسواره لانه بلغه ان العدو دمره الله خارج اليه، فخرج بجيشه وعامة اهل غرناطة ليصلحوا من شأنه ماتهدم، في بينما هم في الحصن اذ بلغهم ان العدو خارج يريد الحصن وهو متوجه نحوه، وظهر آخر النهار للمسلمين غبار هالة النصارى في ارض القلعة فلم يلتقطت الاٰمير ولا وزيره لذلك ولم يصلوا بحساب الحرب ولم يجعلوا بيانهم على بعد، فباتوا تلك الليلة مطمئنين وهي الليلة الثانية والعشرون من شعبان المذكور، فلم يشعر احد من المسلمين الا و النصارى قد اختلطوا عليهم عند النجر وكذلك النصارى لم يشعروا بال المسلمين حتى اختلطوا عليهم ايضاً وانما ادليوا بصيغوا على الحصن، فلما التقى الجماعان اعلنت الاصوات بالصياح والضجيج وضربت النصارى اطبالهم وزعموا بالبوقات ونصبوا الانفاط ووقع القتال بين الفريقين واشتد حتى وصل النصارى الى مضرب الأمير وارادوا اخذه فثبت الله المسلمين وصبروا صبراً جميلاً ووقفوا على مضرب الأمير صابرين محاسبين الله تعالى، فلم تكن الاٰنهيات حتى هزم الله النصارى ولووا الاٰدباد وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا حتى قتاوا منهم خلقاً كثيراً ثم قصروا في طلبهم خافة ان يدر كهم

جيش العدو لأنهم كانوا مقبلين على المكلين يريدون قتال أهله وآخذه وكان ذلك صدر المحلة قد اقبل بالمدة والاقطاع والبارود والفؤوس وغير ذلك. فاحتوى المسلمون على جميع ذلك كله وارتحلوا بقية يومهم راجعين إلى غرناطة فرحين بنصر الله تعالى حامدين له شاكرين، فدخلوا غرناطة بقية النهار وكانت هذه التزوة من التزوات المشهورة.

* * *

قال: المؤلف عفا الله عنه: فلقد حدثني بعض الفرسان النجاشي من أهل الشجاعة والنجدة والاقدام في ذلك اليوم ونحن في الطريق راجعين إلى غرناطة (١) قال: كتبت في أول الفرسان ونحن نتبع النصارى فكنت أسبق إلى بعض الموضع فاجد النصارى إمامي مقتولين ولم أر أحداً سبقني ولا أدرى من قتلهم: «فلا خير في الشعوذة» (٢) العدو وكسر حدته عدل عن السير إلى حصن المكلين فقام في حصن قنبل إلى شهر رمضان من العام المذكور. (٨٩٠)

استيلاء النصارى على حصن قنبل وعلى ما جاوره من الحصون والقلاع
عام ٨٩٠

ثم توجه العدو نحو حصن قنبل فنزل عليه بمحلته ونصب انفاطه وقاتلاته قتالاً شديداً حتى هدم بعض أسواره، فلما رأى المسلمين ما لا طاقة لهم به خافوا أن يدخل عليهم عنوة، فطلبو منه الامان فخرجوا مؤمنين بما كان مجدهم وسلموا إليه الحصن.

(١) من هنا يستدل على أن المؤلف قد حضر الموقعة وشاهد كل تلك المواثق، فلو رأيته قيمة تاريخية لا يستهان بها وهو يرويها بكل سذاجة ونزاهة

(٢) مخطو: سعي Cod:

فَلِمَا اسْتَوَى الْعُدُوْ عَلَى الْحَصْنِ الْمَذْكُورِ أَخْلَى الْمُسْلِمُونَ حَصْنَ أَرْزِيَةَ وَحَصْنَ مَشَاقِرَ (١)
وَحَصْنَ الْلَّوْزِ وَصَارَتْ كُلُّهَا لِلنَّصَارَى ٠

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ أَيْضًا اسْتَوَى الْعُدُوْ عَلَى حَصْنِ صَالِحةٍ مِنْ حَصْنَ بَلْشَ (٢) ثُمَّ
أَنَّ الْعُدُوْ دَمَرَهُ اللَّهُ سَرَّحَ الْأَمِيرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى إِلَى بَعْضِ حَصْنَ الْشَّرِقِيَّةِ
وَوَعَدَهُ بِالصَّلَحِ أَنْ اطَّاعَهُ الشَّعْبُ فَقَامَتْ بِدُعْوَتِهِ تَلْكَ الْحَصْنُ طَبِيعًا بِالصَّلَحِ وَبِالْبَقَاءِ
فِي الْحَصْنِ ٠

تُورَةُ أَهْلِ رَبِّضِ الْبَيَازِينِ وَمَبَابِعِهِمُ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى
وَحْرُوْبِهِمُ مَعَ أَهْلِ غَرْنَاطَةِ
عَامِ ٨٩١

ثُمَّ أَنْ شَيَاطِينَ الْأَنْسِ صَارُوا يَغْوِيُونَ النَّاسَ وَيَنْزِيُونَ لَهُمْ وَيَعْدُونَهُمْ وَيَطْعُونَهُمْ
فِي صَلَحِ النَّصَارَى إِلَى أَنْ مَاتَ إِلَى كَلَامِهِمْ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ رَبِّضٍ (٣) الْبَيَازِينَ مِنْ
أَرْبَاضِ غَرْنَاطَةِ وَوَاقِعِهِمْ جَلُّ أَهْلِ الرَّبِّضِ طَمِيعًا فِي الصَّلَحِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا سِيَّارَةً
وَبَادِيَةً، فَقَامُوا بِدُعْوَةِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ، فَعَنِدَ ذَلِكَ اشْتَعَلَتْ نَارُ الْقَتْنَةِ بَيْنَ
أَهْلِ رَبِّضِ الْبَيَازِينِ وَبَيْنَ غَرْنَاطَةِ وَأَمِيرِهَا مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ الْقَتْلَالُ
وَالْحَرْبُ وَنَصَبُوا عَلَى الْبَيَازِينِ الْإِنْفَاطَ وَرَجْمُوهُمْ بِالْحَجَرَاتِ مِنْ سُورِ الْقَصْبَةِ
الْقَدِيمَةِ وَرَمَوْا عَلَيْهِمْ بِالْمَجْنِيقِ، وَاهْلُ رَبِّضِ الْبَيَازِينِ يَدَافُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَقْاتِلُونَ
وَيَتَظَارُونَ قَدْوَمَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ

(١) خط: ما شتر: Cod:

(٢) خط: بلش: Cod:

(٣) الْأَرْبَاضُ: جَمِيعُ رَبِّضٍ وَهُوَ مَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَيْوتٍ وَمَسَاكِنٍ، خَارِجُ السُّورِ

من الشرقية ويعدهم بالقدوم عليهم وهم في قتال وحصار وشدة مدة: من ثالث شهر ربيع الأول من عام واحد وتسعين وثمانمائة إلى اليوم الخامس عشر جمادى الأولى من عام التاريخ المذكور.

في بينما أهل بعض البيازين ينتظرون قدوم الأمير محمد بن علي عليهم اذا به سار إلى مدينة لوشة، ووقع الصلح بينه وبين عمه الأمير محمد بن سعد أمير غرناطة في حينه على ان سلم لعمه المذكور في المملكة على ان يكون هو من تحت يديه وارسل إلى البيازين بذلك وادخلهم في الصلح.

استيلاء النصارى على مدينة لوشة ٢٦ جمادى الأولى عام ٨٩١ هـ.

في بينما المسلمين كذلك يشنون حرباً وصلح اذ بصاحب قشتالة دمره الله قد اقبل بمحلته على مدينة لوشة، فنزلها الأمير محمد بن علي المذكور، فحاصرها العدو حصاراً شديداً ونصب عليها انفاسه وعدنه واقترب إليها بجيشه وآلة حربه حتى دخلوا بيتها وهدموا بعض أسوارها بالانفاس وقتل كثير من نجدة الرجال واستدأ عليهم الحصار، فلما رأى أهل لوشة ما لا طاقة لهم به من شدة الحصار وكثرة جموع النصارى وتأخير أهل غرناطة عن نصرتهم طلبوا الأمان واتفقوا على ان يخرجوا مؤمنين بأموالهم وأولادهم وخليفهم وسلامتهم ودوائهم وجميع ما يقدرون على حمله، فاجاب لهم العدو لذلك ووفى بهم به، فأخذوا في أخلاق البلاد ووصلوا إلى غرناطة بما معهم.

وكان استيلاء العدو على مدينة لوشة في السادس والستين من جمادى الأولى من عام احدى وتسعين وثمانمائة.

ولم يسرّح صاحب قشتالة الأمير محمد بن علي بل جلسه عنده ليستأصل به نقية الاندلس.

استيلاء الصارى على البيرة وحصن المكلين وقلنبرة

جمادى الآخرة عام ١٤٩١ هـ

فلمَا كان النصف الأول من جمادى الآخرة من عام التاريخ المذكور، خرج ملك الروم بمحاتته دمره الله، فقصد حصن البيرة، فنزل عليه ونصب اتفاشه وعدّته، فلما رأى (١) المحصورون مala طاقة لهم به من شدة القتال والغضار طلبوا منه الامان على انفسهم وخليهم ودوا بهم واسلحتهم وجميع ما يقدرون على حمله من امتاعهم بما جابهم الى ما طلبوه منه ووفى لهم به، ففرجوا وخلوا له الحصن وصاروا الى غرناطة. ثم انتقل العدو الى حصن مكلين ايضاً فنزل عليهم بمحاتته وقرب منه بعدّته، واتفاشه وقاتلهم قتالاً شديداً وهدم بعض الاسوار بالانفاس. وكانت له انفاس يرمي بها صخوراً من نار فتصعد في الهواء (٢) وتنزل على الموضع وهي تشتعل ناراً فتهلك كل من تزلت عليه وتحرقه (٣) فكان ذلك من جملة ما كان يخذل به اهل الموضع التي كان ينزل عليها.

(١) خط: رأوا Cod.:

(٢) في ترجمة مولر: الهوى Cod. y trad.: Müller

الهوى con الهوى que ha confundido

El primero significa el amor, y aquí el autor quiere decir que significa el aire:

(٣) وللشيخ الحكيم أبي زكريا بن هذيل قصيدة في وصف آلة النقط مطلعها: بعيث البنود الحمر والأسد الرؤذ كتاب سكان السماء لها جندة ومنها في وصف الآلة: وظنوا بأن الرعد والصعق في السما مهندمة تأتي العجال فتهدم فحاق بهم من دونها الصعق والرعد إلا إزها الدنيا ترىك عجائباً

فَلِمَا رأى أهْلَ حَصْنٍ مَكْلِينَ مَا نَزَّلَ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَانْهَى لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ طَبَّوْا
الْإِيمَانَ كَمَا فَعَلَ أهْلَ حَصْنٍ إِلَيْهِ وَخَرَجُوا مُؤْمِنِينَ بِإِيمَانِهِمْ وَوَفَّى لَهُمْ بِمَا طَلَبُوهُ مِنْهُ .
فَلَمَّا سَمِعَ أهْلَ حَصْنٍ قَلْبَيْرَةً مَا حَلَّ بَيْنَ جَاهِرِهِمْ مِنَ الْحَصْنِ خَافُوا عَلَى
أَنفُسِهِمْ فَطَلَبُوا مِنَ الْعَدُوِّ دُمَرَهُ اللَّهُ الْأَمَانَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الْحَصْنَ
مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ .

ثُمَّ رَحَلُوا إِلَى غَرْنَاطَةَ بِإِيمَانِهِمْ وَامْتَعَتْهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَتَوَجَّهَ الْعَدُوُّ دُمَرَهُ اللَّهُ
إِلَى مِنْتَفِرِيدَ (۱) فَنَصَبَ عَلَيْهِ عَدَّتَهُ وَانْفَاطَهُ وَقَاتَلَهُ قَتَالًا شَدِيدًا فَلِمَا رأَى الْمَدَافِعُونَ
(۲) مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ وَلَمْ تَعْنِ مَنْعِمَةَ الْحَصْنِ شَيْئًا أَذْعَنُوا وَطَلَبُوا مِنْهُ إِيمَانَ
مِثْلَ مَا (۳) طَلَبَ أهْلَ الْحَصْنِ الْمُتَقدِّمَةَ فَاجْبَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوهُ وَخَرَجُوا مُؤْمِنِينَ
بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْمَةِ قَاصِدِينَ مَدِينَةَ غَرْنَاطَةَ .

وَكَذَلِكَ اتَّفَقَ أَيْضًا لِأهْلِ حَصْنِ الضَّبَحةِ وَاسْتَولَى الْعَدُوُّ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَلَى جَمِيعِ
الْحَصْنَوْنَ وَصَارَتْ يَدِهِ وَقَهْرُ بَهَا غَرْنَاطَةُ وَأَخْذَ فِي بَنَائِهَا وَتَحْصِينِهَا وَتَبْيَانِهَا وَاصْلَاحِ شَأنِهَا
وَشَعْنَهَا بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَعَدَّةٍ وَرِجَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، لِيُضِيقَ عَلَى غَرْنَاطَةَ .

خُروجُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى إِلَى الْحَصْنِ الشَّرْقِيِّ وَاسْتِنَافُ الْقِتَالِ

بَيْنَ أهْلِ رِيْسِ الْبَيَازِيْنِ وَغَرْنَاطَةِ

شَوَّالُ عَامِ ۸۹۱ وَحِرَمُ عَامِ ۸۹۲

ثُمَّ انْهَى الْعَدُوُّ أَرْبَعَهُ إِلَى بَلَادِهِ فَبَقَى بِهَا بَعْضُ أَشْهُرٍ وَسَرَحَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ

(۱) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ

(۲) : رَأَوْا Trad.: Müller

(۳) خَطَّ : مِثْلُ طَلْبِ Cod. y trad.: Müller

علي وامرها بالخروج الى حصن الشرقية وذلك كيداً منه ومكرأً يعيش الحياة على تلك الجهة، فخرج الأسير محمد الى حصن يلش من حصن شرقية الاندلس، فقام بدعوه ودخله ثم جل يكتب الى الموضع ويرسل الكتب ويعدهم بالصلح مع النصارى. ان اطاعوه، فلم يقبل منه احد ولم يتم بدعوه فرد، وما زالت شياطين الفتنة توسوس الى ان وجدوا في ربع البيازين من غرناطة طائفة من اهل الشر والفساد فقبلوا قولهم ووعدوهم ان يقوموا بدعوه ان كان له صلح مع النصارى واخروا حديثهم ولم يظهروه لاحد.

ثم ان حصن الشرقية قامت بدعوه طمعاً في الصلح مع النصارى وبقي الامير محمد بن علي يكتب الى الموضع والقرى والمحصون ويخبرهم انه يصلح صليح (١) مع النصارى فلم يقبل منه احد بذلك.

فلا رأى ان اهل البلد لم يقبلوا منه اتفق رأيه ان يسير بخاسته الى ربع البيازين، فأخذ من خاسته من يثق به وخرج عن حصن الشرقية قاصداً ربع البيازين وغرناطة فدخل ربع البيازين على حين غفلة من عميه محمد بن سعد أمير غرناطة ولم يشعر به احد حتى دخل واجتمعت معه تلك الطائفة المذكورة قبل وانضم (٢) اليه آخرون فاشتدت عصابته وغلظت شوكته وأمر مناديه ان ينادي: ان له صلحـاً صحيحاً مع النصارى:» فقام اهل البيازين بدعوه ولم يقبل اهل غرناطة منه ما ذكر من الصلح وقالوا انه ليس بصحيح فاشتعلت نار الفتنة بين اهل ربع البيازين وبين اهل غرناطة واستند ضرائهما وبلغ العدو دمهـ الله ما أملهـ ليقضي الله امراً كان مفعولاً.

وكان دخول الامير محمد بن علي ربع البيازين في السادس عشر لشوال عام احدى وتسعين وثمانمائة، فتعصب اهل غرناطة مع أميرهم محمد بن سعد على اهل

(١) هكذا في الاصل والصواب: صحيح

(٢) خط: انصاف: Cod:

البيازين وتعصب اهل البيازين مع أميرهم محمد بن علي على اهل غرناطة ووقع الحرب والقتال بينهم وصار يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم مال بعض الآخر . تم ان العدو دمره الله امداً أمير البيازين بالرجال والانفاط والبارود والقبح والملف والبهائم والذهب والفضة وغير ذلك ليشدّ به عضد الفتنة ويقوى الشر ، ولم تزل الحرب متصلة بين الفريقين .

فلتـما كان اليوم السابع والعشرون من محرم عام اثنين وتسعين عزم أمير غرناطة ان يدخل ريض البيازين عنوة بالسيف : فندب اهل غرناطة وغيرهم من احوازها وقال لهم : ان هؤلاً القوم قد حلـت دمائـهم واموالـهم لنصرتهم بالنصارى فـمالـهم الا السيف » وندب اهل بسطة (١) واهـل وادي آش (٢) ومن حـولـهم وامرـهم بالهـبوـط على طـريقـ الفـرغ (٣) والـدخـول على بـابـ فـتحـ الـلـبـوـة (٤) في ذلكـ اليـومـ ، وفتحـ اـهـلـ غـرـنـاطـةـ بـابـ الحـدـيدـ (٥) وـبـابـ اـنـيـدرـ (٦) وـبـابـ قـشـتـرـ (٧) وـنـقـبةـ بـابـ الـبـنـوـدـ (٨) وـنـقـبةـ رـبـضـ الـبـيـضاـ (٩) وـبـابـ الدـفـافـ (١٠)

Camino del Fargue (٣)

Guadix (٢)

Baza (١)

(٤) فـتحـ الـلـبـوـةـ : او فـتحـ الـلـوـزـةـ

Bab fax al-Labua: La puerta de Albaicín que llaman: fex el Leuz: puerta de faxal-auza
(Ed.: Müller.)

(٥) بـابـ الـحـدـيدـ : Babul-hadid (Puerta de hierro)

Torre de los picos هـرـبـاـبـ يـصـلـ بـ: Bab-onoida

Bab-oneider (que quiere decir, Puerta de las Eras): Hr. Simonet: Reino de Granada:
Bab bonaida o de la banderola. Sr. Seco de Lucena: El arco de Bibaldonáida o Puerta
de la Banderola.

وهـنـاـ التـبـاسـ عـنـدـ الـمـؤـرـخـينـ: بـيـنـ بـابـ الـبـنـوـدـ وـبـابـ اـنـيـدرـ

(٦) بـابـ اـنـيـدرـ : Cástaras

(٧) بـابـ قـشـتـرـ : Bab-el bonut (Puerta de los Estandartes)

(٨) بـابـ الـبـنـوـدـ : Rabad-Albaida Plaza de Albayda

(٩) رـبـضـ الـبـيـضاـ : Puerta de Madera

وانـ اـكـثـرـ هـذـهـ الـاـمـاـكـنـ قدـ بـادـتـ اليـوـمـ

ولـمـ يـقـيـمـ مـنـهـاـ الاـ الرـسـومـ الدـوـارـسـ

فخرجت عليه طائفة وطاعت على الوادي فدخلت باب الشميس^(١) ودخلت
كل طائفة على جهتها وذلك كلها في ساعة واحدة.
فلطف الله تعالى باهل البيازين، فخرج لكل جهة من هذه الجهات طائفة منهم فدفعوهم
وقاتلوهم وردوهم على اعقابهم منهزمين، فدخلوا بلدهم وسدوا ابوابهم وبنوا نقبهم،
ولم تزل الحرب متصلة بين الفريقين، والعدو دمره الله يدبر الحيلة عليهم.

نزل ملك قشتالة في ضواحي مدينة ياش واحتلا لها بدون قتال
ربيع الثاني عام ٨٩٢

فليتا كان النصف من شهر ربيع الثاني عام اثنين وتسعين وثمانمائة خرج الطاغية
بمحلته الى ارض المسلمين قاصداً مدينة بلش مالقة^(٢) وكانت على ذمة أمير
غرناطة فنزلها.

فليتا سعى أمير غرناطة بنزوله على مدينة بلش ندب اهل غرناطة
ومن اطاعه من اهل تلك الجهات وترك طائفة تقاتل اهل البيازين وخرج يريد
نصرة اهل بلش، وذلك يوم السبت الرابع والعشرين لربيع الثاني من عام التاريخ
المذكور قبل، فليتا سار قريباً منها وجد العدو قد سبقه بالنزول عليها ودار بها من
كل الجهات، فقصد الاًمير حصن منتيس^(٣) فنزله بمحلته واقام به بعض الايام فطلب
الناس ان يسير بهم نحو العدو فتوجه بهم اليه، فرتبهم وكان ذلك عشية النهار
فدخل عليهم الليل بالطريق.

(١) برج الشميس : Torre de Alxamis

(٢) Vélez Málaga.

(٣) خط : منتيس Castillo de Bentomiz. Cod.:

في بينما هم سائرون اذ قامت كرّة ودهشة (١) فانهزموا في ظلام الليل من غير لقاء عدو ولا قتال، فرجعوا منهزمين مفاولين الى محلتهم فباتوا اليتهم تلك، وفي الدّاهم الخبر ان العدو استخلص مدينة بشّ، فسقط في ايديهم وانهزموا من غير قتال ورجع كل واحد منهم الى وطنه.

غرناطة تقام بدعوة الأمير محمد بن علي
جحادى الاولى عام ٨٩٢

في بينما الأمير محمد بن سعد في طريقه الى غرناطة خبر ان غرناطة قد قامت بدعوة ابن أخيه محمد بن علي ودخل البلد وملكه وقتل القواد الذين كانوا بالبلد يقاتلونه، فلما سمع الأمير محمد بن سعد ذلك رجع على عقبه يريد البشرة فسار من هناك الى وادي آش، فدخلها معه.

وكان قيام اهل غرناطة بدعوة البيازين وأميرهم محمد بن علي يوم الاحد السادس من جحادى الاولى عام التاريخ المذكور قبل، فدخل البلد ونزل في القصبة القديمة . (٢)

واستولى العدو دمره الله على مدينة بش يوم الجمعة العاشر من جحادى الاولى عام اثنين وتسعين وثمانمائة،
ولما استولى العدو دمره الله على مدينة بش دخلت في ذمتها جميع القرى

- (١) الكرّة: الحملة في الحرب والدهشة الحيرة، وهنا يقصد بعض عوامل الطبيعة كهزاز او زوبعة او احدى الانفصالات التي احدثت تلك الحيرة والدهشة
- (٢) القصبة بعرف المغاربة والأندلسيين هي القلعة المحفوظة في اعلى البلد (حصن)

التي تلي بأش وقرى جيل منتنيش وحصن قمارش (١) وخرج أهل بلش من بلدتهم
مُهَاجِّين وحملوا ما قدروا عليه، وذلك بعد قتال شديد وحرب عظيم، فماتهم من
جُوزَه العدو إلى أرض العدو ومنهم من أقام في بعض تلك القرى ومنهم من سار إلى
أرض المسلمين التي بقية بالأندلس.

حصار مدينة مالقة ودفاعها العظيم

شعبان عام ٨٩٢ هـ

فلما استخلص العدو مدينة بلش سار به حملة نحو مدينة مالقة فنزل عليها
وقاتلها قتالاً شديداً وحاصرها حصاراً عظيماً لم ير مثله واحاط بها من كل جانب
ومكان برأ وبحرأ فتحصن أهل مالقة ببلدهم وأظهروا ما كان عندهم ومعهم من
السلاح والمدة والإنفاذ وكان فيهم جلة من نجدة الفرسان فقاتلوا الروم قتالاً
شديداً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً حتى انه قتل من الروم في يوم واحد اثنا عشر ألفاً
وسبعمائة، ومع ذلك بقي العدو يفتح عليهم ابواباً من الحرب والخيال والمسلون
قائمون بحراسة بلدتهم ويغلبون عدوهم ويقتلون من قرب اليهم منهم وهم صابرون
محتسبون ملة طولة حتى ضيق عليهم العدو ودور بالمدينة سوراً من تراب وسوراً من
خشب وخيراً مانعاً ومنع عليهم الداخل والخارج في البر ومنع عليهم في البحر
بالمراكب من الداخل والخارج وشدّ عليهم في الحصار والقتال وهم مع ذلك صابرون
محتسبون يقاتلون أشد القتال ولا يظهرون جزعاً ولا هلماً ولا يطمعون العدو في
شيء مما يروده منهم حتى نفذ ما عندهم من الأطعمة والزاد واكلوا ما كان
عندهم من الماشي من خيل وبغال وحمير وكلاب وج LOD وورق الشجر وغير ذلك

(١) حصن قمارش : Castillo de Comares

من الاشياء التي يسكن اكلها حتى فني ذلك كله واثر فيهم الجوع اثراً عظيماً
ومات كثير من نجدة رجالهم الذين كانوا يرون الحرب والقتال، فحيثند
اذعنوا وطلبو الامان فاحتال عليهم العدو حتى دخل البلد بمكر و McKie و اسرهم
كالهم وسبى نسائهم و اولادهم واحتوى على جميع اموالهم وفرقهم على اهل
دخلته وقواده وكان مصابهم مصاباً عظيماً تحزن له القلوب وتذهب له النفوس
وتذوب وتبكي مصابهم العيون بالدماء، افانا الله وانا اليه راجعون!
وكان استيلا العدو على مدينة مالقة في او اخر شعبان عام اثنين وتسعين
وثمانمائة.

فحين خلصت للعدو دمره الله مدينة مالقة وبآش وجميع القرية ولم يبقَ
في تلك النواحي للسلميين موضع واحد ارتحل الطاغية الى بلده من قشتالة.
وفي سنة ثلاثة وتسعين وثمانمائة خرج العدو نحو حصن الشرقية وكانت
في صلحه فاستولى على تلك الحصون كالها غدرأ و McKie من غير قتال ولا حصار
ولا تعب وصارت جميع حصون الشرقية في قبضته وتحت اياله ثم رجع الي بلاده
من قشتالة.

حصار مدينة بسطة

رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو الحجة وذو القعدة من عام ٨٩٤

وفي شهر رجب من سنة اربع وتسعين وثمانمائة خرج العدو دمره الله بمحمته
وقصد نحو حصن موجر (١) فحاصره وقاتلاته قتالاً شديداً ایاماً قلائل فاستولى

(١) حصن موجر Castillo de Mújar ومن مؤرخي الاسبان من يضبطها بالسين:

سوجر و شوجر : Sújar

عليه واستولى ايضاً على الحصون القريبة منه ومن مدينة بسطة، وقصد مدينة بسطة ايضاً فنزل قريباً منها فوجد بلدأ مقيماً بالخيل والرجال والعدة والطعام، فكلما قرب من البلد وارد قتال المسلمين رجع خائباً خاسراً وُقتل منه خلقاً كثيراً، ولم يقدر ان يمنع داخليها وخارجها احد كما فعل بغيرها من المدن، وكان يدخلها كل من جاءها من نجدة الفرسان والرجال، فيقيح حاذياً لها شهر رجب وشعبان وذمنثان والمسلمون قاتلون ييلدهم غالبون لعدوهم، فكلما اراد الدنو من البلد قمعوه وردوه على عقبة خائباً خاسراً، ولم يقدر على نصب نفط ولا عدة من آلة الحرب.

فلما كان شهر شوال شد عليهم الحصار وعمل على البلد سوراً من خشب وخريراً عظيماً وجعل على ذلك الرجال والعرس ثلاثة يدخل داخله من انجاد الرجال اليهم الذين يأتون لنصرتهم واعاتهم على عدوهم ولا من يجلب لهم الطعام، فلم يعبا المسلمين بما صنع بل كانوا يخرجون من الثقب ويهبطون من على الاسوار ويقتلونهم في محلتهم وفي كل مسلك يسلكونه حتى قتلوا منهم خلقاً كثيراً وكانتوا يحمون المسلمين الواردين عليهم لنصرتهم بما يحتاجون اليه من الطعام، فبقاء على هذه الحالة من شدة الحصار شهر شوال وهذا العدد وهذا الحجم، وفي آخر ذي الحجة من عام التاريخ تقدّم اعيان البلد ما بقي في بلدتهم من الطعام وذلك في خفية من العامة فلم يجدوا الا ما يقام به اياماً قلائل، فبعثوا لملك الروم وطلبو منه الامان على شروط اشتراطوه عليه فوجدوه زاغباً في ذلك فجعلوا بينهم هدنة والكلام يتردد بينهم في خفية من العامة فاجاب لهم بجسیع ما طلبوا منه.

فلما كان يوم الجمعة عاشر محرم الحرام فاتح عام خمسة وتسعين وثمانمائة ادخل قواد البلاد جماعة من النصارى للقصبة على حين غفلة من العامة فملأوها القصبة وقهروا من كان بالبلد من العامة وغيرهم وسقط في ايديهم، تم انهم سرحوا من كان عندهم من انجاد الرجال والفرسان الذين كانوا عندهم يعنونهم على نصرة.

عدوهم فخرجوا مؤمنين بخيالهم واسلحتهم وامتعتهم كما شرط عليه قواد البلد
فساروا إلى مدينة وادي آش واخروا البلد للنصارى وخرجوا إلى الارباض
بما معهم من اموالهم وامتعتهم مؤمنين ولم يتركوا شيئاً الأسف المدينة خاصة .
ثم ان ملك الروم دمره الله جعل في البلد قائداً من قواده حاكماً ورتبه واسمحته
بما يحتاج إليه من اطعمه وزاد وآلة حرب وارتحل من مدينة بسطة يريد المريّة (١) فلم
يمر على حصن ولا على قرية إلا ودخل أهلها في ذمته وتحت طاعته من غير حصار
ولا قتال .

الأمير محمد بن سعد يباعي ملك قشتالة وي ساعده مع قواده

لتطويق ما بقي من بلاد المسلمين

صفر عام ٨٩٥

ثم خرج الأمير محمد بن سعد من مدينة وادي آش تابعاً لصاحب قشتالة، فلما
لتقه بايده ودخل في ذمته وتحت طاعته على أن يعطيه مدينة وادي آش وكل مدينة
وحصن وقرية كانت تحت طاعته وحكمه، فاجابه إلى مطلبها ورجع معه إلى وادي
آش وهو فرح مسرور، فدخل العدوّ وقبض قبضتها واستولى عليها في العشر الأول من
شهر صفر عام خمسة وسبعين وثمانمائة ودخل في ذمته جميع فرسان الأمير محمد
ابن سعد وجميع قواده وصاروا له عوناً على المسلمين وطوعوا له جميع البلاد والقرى
والحصون التي كانت تحت طاعتهم من مدينة المريّة إلى مدينة المنكب، ومن مدينة
المنكب إلى قرية البذول (٢) فقبض صاحب قشتالة ذلك كلّه من غير قتال ولا حصار ولا

(١) المريّة Almeria

(٢) قرية البذول Padul:

تُعب ولا نصب افانا فه وانا اليه راجعونا وجعل في كل قصبة قائدأ نصرانينا مع جماعة
من النصارى يحكمون في ذلك الموضع.

وفي هذا الشهر خلصت جميع بلاد الاندلس لصاحب قشتالة ودخلت تحت
طاعته وتدرج جميع اهلها ولم يبق للمسلمين في الاندلس غير مدينة غرناطة وما
حولها من القرى خاصة.

وزعم كثير من الناس ان الامير محمد بن سعد وقواته باعوا من صاحب قشتالة
هذه القرى والبلاد التي كانت تحت طاعتهم وقبضوا منه ثمنها وذلك على وجهه
الفرصة والانتقام من ولد أخيه الامير محمد بن علي وقواته لأنهم كانوا في غرناطة
ولم يكن تحت طاعتهم غيرها وكان في صلح العدو فاراد بذلك قطع علاقه غرناطة
لذلك كما هلك غيرها.

ملك قشتالة ينقض معايدة الصلح ويشهر الحرب على أمير غرناطة
ويستولي على برج الملاحة (١) وبرج همدان (٢)

فلا صارت هذه البلاد كلها تحت ذمة العدو ولم يبق لصاحب قشتالة سوى
غرناطة التي هي في صلحه ورأى ان الاسلام قد دثر من بلاد الاندلس وقع طمعه ونقض ما
كان بينه وبين صاحب غرناطة محمد بن علي من الصلح، فأخذ برج ملاحة غرناطة
وبرج قرية همدان (٣). وكانت برجين كبيرين حصينين فزادهما تحصيناً وتمنيعاً

(١) برج الملاحة: Torre Saline (Almalaha):

(٢) برج همدان: Torre de Al hendin (Hamdán):

(٣) خط: همدان Cod.

واشجعهما بالرجال وما يحتاج اليه من آلة الحرب ليضيق على اهل غرناطة لاقهم كانوا قريين منها، فضيق بذلك عليهم اشد الضيق.

وفي هذه السنة وهي سنة خمس وسبعين وثمانمائة بعث مالك النصاري الى صاحب غرناطة محمد بن علي على ان يعطيه مدينة الحمرا، وما قطع الوادي جمدة الحمرا من غرناطة، ويترك للأمير المذكور محمد بن علي سائر البلد والدخول في ذمته كما دخلها سائر الاندلس وبعض ذلك يتم له، فاطمئن الأمير محمد بن علي في ذلك، فخرج صاحب قشتالة فرحاً مسروراً بمحلته لقبض مدينة الحمرا، وغرناطة وللنزهة فيها وخرج معه الصبيان والنساء، بقصد النزهة ولم يظن ان في مدينة غرناطة مدافعاً ولا مقاتلاً ولا معاذاً.

فلما بلغ الخبر اهل غرناطة بخروج صاحب قشتالة وانه قادم عليهم حسباً ذكر جمع أمير غرناطة محمد بن علي خاصتهم وعامتهم وخبرهم بمراد طاغية النصاري وما طاب، وما خروجه الا يدخل البلد على الصفة المذكورة واستشارهم في ذلك: فاجعوا أمرهم كلهم على قتاله ومدافعته عنهم بما امكن حتى يفتح الله عليهم او يهلكوا عن آخرهم، وتعاهدوا مع أميرهم ان يكونوا يداً واحدة على قتال عدوهم.

فبلغ مالك النصاري مقالتهم وما اتفقا عليه فساد ذلك وغيره فجمع جميع جيشه ونزل بمحلته سراج غرناطة وجعل يقطع الطرق ويفسد الزرع وغيره، فخرج اليه فرسان المسلمين من اهل غرناطة يتقدمهم القواد، وبرز الأمير محمد بن علي مع الرجال قريباً من البلد وقلوبهم واثقة بالله يسألون من الله سبحانه وتعالى النصر والعونه على عدوهم.

وخرج مع مالك الروم في محلته جماعة من المرتدّين الداخلين في ذمته من اهل الحضون والقرى والمدن يدلونه على عورات المسلمين ويعرضونه على قتالهم، وكان

خروج الروم في اول رجب من سنة التاريخ ، فكان كلما اراد الدنو من البلد وفتح
الحرب بباباً ردهم الله على اعتقابهم مهزومين مغلولين بنصر الله ومعونته ، وفرسان
المسلمين صابرون محتسبون حتى قتلوا من الروم خلقاً كثيراً ، فلما تبين لملك الروم انه لا
طاقة له بالدنو من غرناطة وان بها حماة من الفرسان والرجال منعواها من كل جهة
ومكان وآيدهم الله بعزيز نصره ولم يتركوه ان يجد فيها فرصة ، ارتحل عنها بعض
انملاء من القسطنطيني .

وذلك كان في النصف من شهر رجب عام تاريخه ، وهدم برج عويو (١)
وزاد اشطاناً لبرج همدان من المرتدين اهل القرية وشرذمة اخرى من النصارى
وشيناً كثيراً من الطعام والعدة وآلة الحرب وعمر ايضاً برج الملاحة وشحنه بمثل
ذلك ، ورحل الى بلاده من قشتالة .

انتصار المسلمين واستيلاؤهم على قرى اقليم البشرة واسترجاعهم قرية البذول عام ٨٩٥

وبعد ارتحال العدو ب ايام قلائل خرج اهل فرناطة مع أميرهم محمد بن علي
إلى قرية البذول وقاتلوا من بها من النصارى والمرتدين حتى فتحها الله تعالى ودخلوها
عنوة ، وفتح الله ذلك الاقليم كله ودخل في ذمة المسلمين ، فرجع اهل غرناطة الى
بلادهم فرحين مستبشرین بنصر الله تعالى .

فبعد وصولهم وردت عليهم ارسال من قبل قرى البشرة يطلبون من الأمير
محمد بن علي ان يقدم عليهم بجيش المسلمين ليدخلوا في ذمته ، فخرج اليهم من غرناطة

(١) عويو : Torre de Gavia la grande (Gavia)

في بقية رجب المذكور وبجماعة من المسلمين من أهل غرناطة فقد الانجرون (١) من قرى البشرة فنزل هنالك وانجل من كان هنا لك من النصارى والمرتدین الى حصن اندراش . (٢)

ودخلت تلك الجهات كلها في ذمة المسلمين ورجس العمير محمد بن علي بن معه الى غرناطة فرحين مستبشرین بنصر الله، وترك العمير وزيره بجماعة من انجاد الفرسان ليقاتل بهم من يقى هنالك من النصارى والمرتدین .

فرار العمير محمد بن سعد الى المرية ودخول فرسان غرناطة حصن اندراش
واسترجاعهم بقية الجهات التي كانت بيد النصارى

فلما كان شهر شعبان من سنة التاريخ المذكور بعث الوزير من البشرة الى العمير بغرناطة يعلمه ان هذه الجهات التي بقيت مع النصارى بعثوا اليه يطلبون ان يقدم عليهم العمير محمد بن علي ليدخلوا في ذمته، فخرج العمير على احسن ابهة في نجدة فرسان اهل غرناطة وخرج بهم في العشر الاول من شعبان عام التاريخ يريد البشرة (٣) فقد حصن اندراش وكان به العمير محمد بن سعد وجماعة من المرتدین، فلما سمع بقدوم العمير محمد بن علي بعيش اهل غرناطة خرج معه من المرتدین هارباً مهزوماً الى مدينة المرية، ورجع كثیر من كان معه من المسلمين ودخل العمير

(١) الانجرون، ولانجرون: Lanjarón بلدة على مقربة من غرناطة مشهورة بالمياه المعدنية يقصدتها اعلاه الكبد

(٢) خط: اندراش Andrax. Cod:

(٣) البشرة Alpujarra: Alpujarra

غرناطة بمحلته حصن اندراش واسترجعت تلك الجهات كلها الى الاسلام كما كانت اولاً من غير حرب ولا قتال.

وقد سمع من سكان بُرْجة^(١) وداليد^(٢) بذلك فهربوا. ورجحت تلك الجهات كلها الى المسلمين، فرتب الامير محمد بن علي هناك قواداً وفرساناً وارتحل نحو غرناطة، فدخلها في النصف من شعبان عام خمسة وتسعين وثمانمائة بمن معه من جيش المسلمين وعامتهم فرحين مستبشرين بنصر الله تعالى وتأييده.

استئناف الحرب وحصار المسلمين لقرية هيدان
وضرب برجها وأخذها عنوة
رمضان عام ٨٩٥

فما كان العشر الاول من رمضان عام التاريخ انت طائفة من النصارى والمرتدىن تغلبوا على حصن اندراش فـلكوه وفر منه من كان به من فرسان المسلمين لأنهم كانوا شرفة قليلة واتاهم مala طاقة لهم عليه.

وفي السادس من شهر رمضان عام التاريخ خرج ملك غرناطة بـمهلة نحو قرية هيدان يريد فتحها، وامر باخراج العدة وآلـة الحرب، وكان بالقرية المذكورة جماعة من فرسان النصارى دمرهم الله والمرتدىن من اهل القرية وكان النصارى قد بنوا حول برجها بـنيانـاً عظيمـاً منيعـاً بـأنواع من بناء الحرب وخدعـه وحصن بـرجها تحصيناً عظيمـاً واشـحـنه بكـثـيرـاً من الاطعـمة وآلـةـ الحرب والمـنـعـةـ المـنـيـعـةـ ليـظـهـرـ لـمـ رـآـهـ انـ لاـ طـاقـةـ لـاحـدـ بـأـخـذـهـ لـاـ يـرـاهـ منـ تـشـيـدـ بـنـائـهـ وـتـحـصـيـنـهـ

(١) بُرْجة : Berja

(٢) داليد ومن المؤرخين من يكتبها دلاية ودلية وهي عند الاسпан : Dalias

وتشعب اسوارهم ظناً منهم ان اهل غرناطة لا طاقة لهم بأخذها ولا لهم قوة لفتحها.
 فجئن نزل اهل غرناطة مع أميرهم محمد بن علي بقرية همدان تحصن من بها
 من النصارى والمرتدين بحصنهم ودارت بهم جيوش المسلمين من كل جانب بالقتال
 الشديد حتى قربوا السور الاول، فجعلت كل طائفة من المسلمين تقاباً حتى دخلوا معهم في
 الحزام الاول ثم في الحزام الثاني تم في الحزام الثالث (١) حتى الجؤهم الى داخل البرج
 ذلك بعد معاربة عديدة وقتل شديد استشهد فيه جماعة من المسلمين رحهم الله.
 وحين وصل المسلمون الى اصل البرج اخذوا في تقبه فجعلوا ينقبون ويدعمون
 بالخشب الى ان نقبا فيه تقباً كثيرة، فلما علم من في البرج ان النقب قد كثر خافوا
 من هدمه عليهم فيهلكون، فسلموا البرج واذعنوا للاَسر فاسروا عن آخرهم
 ومن مهمن من المرتدين، واحتوى المسلمين على ما كان في البرج من الطعام والماء
 والاموال نحو مائة وتمانين اسيراً.

ثم اقبل الامير بمحملته راجعاً الى غرناطة في اليوم الحادى عشر لرمضان المظيم
 عام التاريخ وفرح المسلمين بما من الله وفتح عليهم فرحاً شديداً، فاقام الامير بها
 الى السادس عشر (٢) من رمضان المذكور من عام التاريخ .

حصار حصن الشلوبانية والرجوع عنه

نادي منادي أمير غرناطة في كافة اهل غرناطة من خاص وعام كبيرهم وصغيرهم يأمرهم
 بالاستعداد والخروج الى مدينة المنكب يريد فتحها، فخرج بعد صلاة الجمعة من

(١) الحزام : ما يشد به وسط الدابة، ويقال : أخذ حزام الطريق : اي وسطه

ومحيطته، وهنا يراد بالحزام الاول والحزام الثاني الخ : خطوط الدفاع والتحكيم

(٢) هكذا في الاصل، وفي ترجمة مولار : الثامن عشر

ذلك اليوم بمحنته، فجاز على قرية البذول فامر بهدم برجها ثم سار نحو الساحل فاجتاز حصن شلوبانية (١) فتحدن من بها من النصارى والمرتدىن بحصنهم وقاتلوا المسلمين فرجعت اليهم جموع المسلمين وقاتلواهم قتالاً شديداً حتى دخلوا عليهم الحصن والجزء الى القصبة فتحصنا بها ودار بهم المسلمون من كل جانب ومنعوا عليهم الماء وضيقوا عليهم في الحصار حتى اكلوا الخيول والدواب من شدة ما لحقهم من الجوع فاقام عليهم المسلمون بقية رمضان وهم طامعون في فتح الحصن واذا بخبر قد جاء الى الامير : ان طاغية الروم خارج بمحنته نحوهم يريد غرناطة» فأمر الامير عند ذلك بالارتحال والسير الى غرناطة خوفاً من ان يسبقه العدو اليها .

فقدم المسلمون الى غرناطة في ثالث شوال عام التاريخ فاقاموا بها نحو ثلاثة ايام او اربعة واذا بملك النصارى قد اقبل بمحنته ونزل مرج غرناطة ومعه طائفة من المرتدىن والمدجنيين يدلونه على عورات المسلمين ويعينونه عليهم فجعلوا يقطعوا الذرة والكرمات والمسلمون على قائمتهم وضيقهم صابرون على القتال محتسبون بـهـ تـعـالـى ويقتلون من الكفار خلقاً كثيراً حتى منعوه من فساد كثير من الذرة والكرمات التي بالفحص، فاقام العدو نازلاً عليهم نحو ثمانية ايام وامر بعد ذلك باخلاقه برج الملاحة وبرج رومة (٢) وبرج مرتين (٣) وقرنية (٤) وهدمهم وارتحل يريد بلاد قشتالة، فمر في سيره على برج اللوزات (٥) فأمر بعدهم ثم انطلق الى مدينة آش فاخراج من كان بها من المدجنيين

(١) حصن الشلوبانية Torre de Salobreña.

(٢) برج رومة Torre de Roma

(٣) Torre Martín

(٤) Torre (Karniat)

(٥) Castillo de Al-ládzat

ولم يبقَ بها ولا في أرباضها أحدٌ منهم، فخرجوا من مدينتهم اذلةً صاغرين فتفرقوا على القرى.

وقد أمر أيضًا بهدم قصبة اندراش وحصن المدور^(١) وتقلل أولاثك المرتدون الذين كانوا بها، ولم يبقَ لأميرهم محمد بن سعد عند صاحب قشتالة جاه ولا حظوة، فهُنّ من جاز مع الأمير إلى عدوة وهران ومنهم من رجع إلى بلاد المسلمين ومنهم من اقام مع النصارى. تم ارتحل ملك الروم إلى داخل بلاده لامرهم حدث له هناك. وفي أواخر شوال من العام المذكور تغلب المسلمون على اندراش وما يليها ودخلت في ذمة المسلمين.

حصار حصن مرشانة وانتصار المسلمين

صار المسلمون إلى حصن مرشانة فحاصروه ومن به من النصارى وقاتلواهم حتى نزلوا الأسر واسترجعت تلك الموضع والجهات للMuslimين.

ثورة أهل قرية فنيانة وتزوح سكان قرى سند وادي آش إلى غرناطة

فلمَرأى أهل قرية فنيانة استرجاع من جاورهم للإسلام ارادوا القيام على من في قصبتها من النصارى، فخادعهم النصارى بالكلام وبعثوا إلى صاحب وادي آش قدم عليهم يمن معه من النصارى فاحتاط بقريتهم من كل جانب ومكان وقاتلواهم قتالاً شديداً ودخلوا عليهم القرية وهبط من كان في القصبة من النصارى وقتلوا

(١) Castillo Almodóvar (Mudauar) وهو حصن قرب اندراش، ويطلق الإسبان

هذا الاسم على كل حصن أو برج مدور ومحصن Plaza Rondada fortificada

كثيراً من رجال المسلمين واستولى النصارى على جميع ما كان بالقرية من الرجال والصبيان والنساء والامم والاموال وصاروا الى داخل بلادهم مسرورين، فلما رأى اهل قرى سند وادي آش ما اتفق لاهل قرية فنيانة (١) خافوا ان يتفق لهم كذلك فبعثوا الى أمير غرناطة يستنصرونه ويطلبون منه ان يسير اليهم باهل غرناطة ودوا بهم فيرفبون ما معهم من الامم والاموال والزرع وغير ذلك.

فخرج اليهم أمير غرناطة باهل البلد في الثالث عشر لذى القعدة عام التاريخ يريد نصرتهم ورفعهم من قراهم، فنزل بقرية وانجر (٢) فاقام بها بعض الايام ثم ارتحل منها الى قرية شريش (٣) من قرى سند وادي آش فنزل هناك واقام بها نحو ثمانية ايام وبعث بطلب دواب غرناطة وما يليها من القرى، وصاروا ينقلون الزرع من قرى وادي آش ويحملونه الى غرناطة، فحملوا منها زرعاً كثيراً الى غرناطة ووانجر، وأمر الأمير محمد بن علي باخلاق تلك القرى وارتحالهم عن آخر هرم باهلهم ونسائهم وصبيانهم وما قدروا على حمله من اموالهم وزرعهم ومواشيهم، وكان في تلك القرى من القبح والشame والذرة شيء كثير لا يطاق حمله ولا يأتي على وصفه.

قلت بلغ الأمير محمد بن علي ان النصارى دمرهم الله قد جمعوا له جموعاً كثيرة فارتاحل من قرية شريش راجعاً الى قرية وانجر ثم دخل غرناطة آخر النهار في الثالث والعشرين لذى القعدة من عام التاريخ.

تم ان النصارى دمّرهم الله لما رأوا ان اهل تلك القرى قد فروا بانفسهم الى ارض المسلمين واخلوا قراهم اظهروا لهم الامان وقالوا لهم : «من رجع الى قريته فهو آمن»

(١) خط : فنيانة وهي بالاسبانية : Fíñana

(٢) وانجر وانجر : Güéjar ويعقال لها اليوم : Güéjar-Sierra

(٣) : ويقال لها : شريش المقابلة اي المقابلة لبلاد العدوة Jerez de la Frontera

فرجع كثير منهم الى قراهم ورکعوا الى قول النصارى ودخلوا في ذمتهم ولم يز الرا
يرجعون الى مواضعهم حتى لم يبقَ منهم في ارض المسلمين الا القليل.

رجوع ملك قشتالة الى ارض المسلمين واستئناف القتال جمادى الآخرة عام ٨٩٦

وفي الثاني عشر من جمادى الآخرة عام ستة وتسعين وثمانمائة خرج ملك
قشتالة بمحلته الى حصن غرناطة وكان ذلك بموافقـة العـشر الـآخر من شهر ابريل العـجمي
والزرع اخـضر، فاـفسـد زـرعـها وـدوـخـارـضـها وهـدمـقـراـها ثم سـارـاـ الى قـرـىـ الـاقـليمـ (١)
فـاـفسـد زـرعـها وهـدمـقـراـها وـقـتـلـاـنسـهـا وأـسـرـآـخـرـينـ وـعـادـاـ الى حـصـنـ غـرـناـطـةـ.

--- حصار غرناطة ---

رجع ملك قشتالة الى حصن غرناطة وتـزـلـ بـمـحـلـتـهـ بـقـرـيـةـ عـنـقـةـ (٢) ثم شـرـعـ فـيـ الـبـنـاءـ
فـبـنـىـ هـنـالـكـ سـوـرـاـ كـبـيـرـاـ فـيـ اـيـامـ قـلـائـلـ وـسـعـاهـ شـتـفـيـ (٣) وـصـارـ يـهـدمـ القرـىـ وـيـأـخـذـ ماـ
فـيـهـاـ مـنـ آـلـةـ الـبـنـاءـ وـيـجـعـلـهـ عـلـىـ العـجـلـ وـيـحـمـلـهـ إـلـىـ ذـلـكـ الـبـلـدـ الـذـيـ بـنـاهـ وـيـبـيـنـ بـهـ وـهـوـ
مـعـ ذـلـكـ يـقـاتـلـ الـمـسـلـمـينـ وـيـقـاتـلـوـنـهـ قـتـالـاـ شـدـيدـاـ، وـحـارـبـ مـلـكـ الرـومـ اـيـضاـ اـبـرـاجـ الـقـرـىـ.

(١) قـرـىـ الـاقـليمـ *Los pueblos en El valle de Leccrim*

(٢) Vega : وهي اليـومـ قـرـيـةـ صـغـيرـةـ لاـ يـتـجـاـزـ عـدـ سـبـكـانـهاـ الحـسـيـةـ، كـمـاـ انـهـ

يـوـجـدـ بـهـذـ الـاسـمـ فـيـ اـسـبـانـياـ انـهـ وـقـرـىـ عـدـيـدـةـ فـيـ مـقـاطـعـةـ لـيـونـ وـفـيـ المـقـاطـعـاتـ الـاـنـدـلـسـيـةـ

(٣) Santa Fe : قـرـيـةـ قـرـبـ غـرـناـطـةـ يـحـيـطـ بـهـ سـهـولـ وـاسـعـةـ وـمـيـاهـ مـتـدـفـقةـ

وـهـيـ شـبـيـهـ بـقـرـيـةـ عـمـيقـ مـنـ الـبـقـاعـ الشـامـيـ

الدائرة بغرناطة واخذها ولم يبق الا قرية الفخار (١) فلم يزل يلتحم عليها ويجلب عليها بخيله ورجله ويطمع ان يجد فرصة، فلم يقدر على شيء حتى قتل امه عليها خاص كثير من الروم ووسمت عليها ملاحم كثيرة بين المسلمين والنصارى لأن المسلمين كانوا يلتحون حاليتها خوفاً ان يملكون سبياً في اخلاقه، قرى الجبل وحصار البلد.

فلم يزالوا يدافعون عنها ويقاتلون من قصدها حتى قصر عنها العدو لكثرته ما قتل عليها من خيل ورجال، ولم تزل الحرب متصلة بين المسلمين والنصارى كل يوم تارة في ارض الفخار وتارة في ارض بليانة (٢) وتارة في ارض رسانة (٣) وتارة في ارض طفير (٤) وتارة في ارض يغور (٥) وتارة في ارض الجدوى (٦) وتارة في ارض رملة أفلوم (٧) وتارة في ارض الرييط (٨) وتارة في وادي منتليل (٩) وغير ذلك من المواقع التي على غرناطة، وفي كل ملحمة من هذه الملاحم يشنن كثير من انجاد

(١) قرية الفخار : Alfajar

(٢) Pulianas : قرية من اعمال غرناطة عدد سكانها اليوم ٩٠٠ نفس

حاصلاتها : الزيت

(٣) رسانة ومرسانة ورشانة هي : Maracena من اعمال غرناطة عدد سكانها

اليوم ٣٨٠٠

(٤) طفير : Tafir

(٥) يغور : Yamur

(٦) الجدوى : Aljadua

(٧) رملة أفلوم : Ormilla de Flum,

(٨) الرييط : (Rubite) al Rabit

(٩) منتليل : Monachil

الفرسان بالجراحات من المسلمين ويستشهدون آخرون، ومن النصارى أضعاف ذلك، والمسلمون فوق ذلك صابرون محتسبون واثقون بنصر الله تعالى يقاتلون عدوهم بنية صادقة وقلوب صافية ومع ذلك يمشي منهم الرجال في ظلام الليل لمحلة النصارى ويعرضون لهم في الطرق فيفضلون ما وجدوا من خيل وبئال وحمير وبقر وغنم ورجال وغير ذلك حتى صار اللحم بالبلد من كثنته رطل بدرهم.

ومع ذلك لم تزل الحرب متصلة بين المسلمين والنصارى والقتل والجراحات فاش بين الفريقين سبعة أشهر إلى أن فنيت خيل المسلمين بالقتل ولم يبق منها إلا القليل، وفني أيضاً كثير من نجدة الرجال.

رسالة تسلیم غرناطة

١ سقوط آخر حصن للعروبة والاسلام في الاندلس ١

استيلاء النصارى على جميع البلاد الاسلامية

٩٠٤-٨٩٢ هـ

وفي هذه المدة المذكورة انبعلى كثير من الناس إلى بلاد البشرة لما نالهم من الجوع والخوف، وكانت الطريق للبشرة على جبل شلير (١) وكان يأتي للبلد على ذلك الطريق خير كثير من التموج والشعير والذرة والزبيب وغير ذلك من الفواكه والسلع، وما زال حال البلد يضعف ويقل من الطعام والرجال إلى أن دخل شهر المحرم من عام سبعة وتسعين وثمانمائة ودخل فصل الشتاء والثلوج نازل الجبل وقطع الطريق من البشرة فقل الطعام عند ذلك فيأسواق المسلمين في غرناطة واستئنف القلاء وادرك الجوع كثير من الناس وكثير السؤال والعدوى ساكن بيته ومحاته، ولقد منع

(١) جبل شلير: Sierra Nevada

انفجح كلّه ومنع المسلمين من الحُرث والزِراعة وقطع الحرب في هذه المدة بين الفريقين، فلما دخل شهر صفر من عام التاريخ اشتدّ الحال على الناس بالجوع وقلة الطعام وادرك الجوع كثيراً من الناس المؤسرين فاجتمع أعيان الناس من الخاصة والمامة والفقها، والامنا، والاشياخ والعرفاء، ومن بقي من انجاد الفرسان ومن لهم النظر بغير ناظرة وساروا إلى أميرهم محمد بن علي فأعلموا به حال الناس وما هم فيه من الضُعف وشدة الجوع وقلة الطعام وإن بلدهم بلد كبير لا يقوم به طعام محظوظ فكيف ولم يجلب إليه شيء، وإن الطريق التي كانت يأتُهم عليها الطعام والفاكهه من البشرة انقطمت وإن انجاد الفرسان هلكوا وفروا ومن بقي منهم انخر بالجراحات وقد امتنع عنم الطعام والزرع والحرث، وإن رجالهم هلكوا في تلك الملاحم ثم قالوا له: إن أخواننا المسلمين من أهل عدوة المشرب بعثنا إليهم فلم يأتنا أحد منهم، ولا عرج على نصرتنا واغاثتنا (١) وعدونا قد بني علينا وسكن وهو يزداد قوّة ونحن نزداد ضعفاً، والمدد يأتيه من بلاده ونحن لامدد لنا، وهذا فصل الشتاء قد دخل وحملة عدونا قد تفرقت وضفت وقد قطع عنا الحرب، وإن تكلمنا معه الآن قبل مانا واعطانا كل ما نطلب منه، وإن بقينا حتى يدخل فصل الرياح تجتمع عليه جيوشه مع ما يلحقنا نحن من الضُعف والقلة فلن يعود يقبل مما نطابه منه، ولا نأمن نحن على انفسنا من القلبة ولا على بلدنا منه، فإنه قد هرب لحاته من بلدنا اناس كثيرون يدللونه على عوراتنا ويستعين بهم علينا».

(١) موائع واسباب قاهرة قد حالت بين المغاربة وبين نصرة أخوانهم الاندلسيين، وسنفرد درساً خاصاً حول هذه القضية نبين فيه موقف المغاربة المشرف وتلك العوامل الفعالة والظروف التهارنة التي وقفت بوجه المغاربة وليس هي كما يفسرها البعض.

فقال لهم الأمير محمد بن علي : «انظروا ما يظهر لكم وما تتقون عليه من الرأي الذي فيه صلاحكم»

فاتفق رأي الجميع من الخاصة وال العامة ان يبعثوا لملك الروم من يتكلم معه في أمرهم وامر بلدتهم، وقد زعم كثير من الناس ان أمير غرناطة وزيره وقواده كان قد تقدم بينهم وبين ملك النصارى النازل عليهم الكلام في اعطاء البلد الا انهم خافوا من العامة وكانوا يحتالون عليهم ويلاطفونهم، فحين اتوهم بما كانوا اضمروا عليه الآغورهم من حيائهم ولاجل ذلك كان قد قطع عنهم الحرب في تلك المدة المذكورة حتى وجدوا لذلك الكلام مسلكاً مع العامة، فلما بعثوا لملك الروم بذلك وجدوه راغباً فيه، فانعم لهم بجميع ما طلبوا منه وما شرطوا عليه.

ومن جملة الشروط التي شرط اهل غرناطة على ملك الروم : ان يؤمّنهم على انفسهم وببلادهم ونسائهم وصبيانهم ومواسיהם ورباعهم واجناثهم ومحارthem وجميع ما بايدبيهم، ولا يغرون الا الزكاة والعشر لمن اراد الاقامة ببلدة غرناطة ومن اراد الخروج منها يبيع اصله بما يرضاه من الثمن لمن يريد من المسلمين والنصارى من غير غبن، ومن اراد الجواز بلاد العدوة بالغرب يبيع اصله ويحمل امتعته ويحمله في مراكبه الى اي ارض اراد من بلاد المسلمين من غير كراه ولا شيء يلزمهم لمدة من ثلاثة سنين، ومن اراد الاقامة بغرناطة من المسلمين فله الامان على نحو ما ذكر، وقد كتب لهم ملك الروم بذلك كتاباً واخذوا عليه عهوداً ومواثيق في دينه مغلظة على انه يوفى لهم بجميع ما شرطوه عليه.

فلتاتا تمت هذه المقدمة والمواثيق فركت على اهل غرناطة. فلتاتا سعوا ما فيها اطمأنوا اليها وانقادوا لطاعته وكتبوا بيعتهم وارسلوها لصاحب قشتالة وسمحوا له في الدخول الى مدينة الحمرا، والى غرناطة.

فعند ذلك امر أمير غرناطة محمد بن علي باخلاء مدينة الحمرا، فاخليت دورها وقصورها ومنازلها واقاموا ينتظرون دخول النصارى لقصبتها.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْآنِي لِرَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ سَبْعَةٍ وَتِسْعَينَ وَتَمَائِلَةً أَقْبَلَ مَلِكُ الرُّومَ بِجِيُوشِهِ حَتَّى تَرَبَّ مِنَ الْبَلْدِ وَبَعْثَ جَنَاحًا مِنْ جَيْشِهِ فَدَخَلُوا مَدِينَةَ الْحُمَرَا وَبَقِيَ هُوَ بِبَقِيَةِ الْجَيْشِ خَارِجَ الْبَلْدِ لَأَنَّهُ كَانَ يَخْافُ مِنَ الْغَدَرِ، وَكَانَ طَلْبُ مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْإِتْقَاقُ عَلَى مَا ذَكَرَ رَهُونَا مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ لِيَطْمَئِنَّ بِذَلِكَ، فَاعْطَوْهُ خَمْسَائِةً رَجُلًا مِنْهُمْ وَاقْدَهُمْ بِمَحْلَتِهِ، فَجَيَّثَنَّ قَدْمَ كَمَا ذَكَرْنَا.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ وَلَمْ يَرَ مِنْهُمْ عَدْرًا سَرَّحَ جَنُودَهُ لِدُخُولِ الْبَلْدِ وَالْحُمَرَا فَدَخَلُوا مِنْهُمْ خَلْقَ كَثِيرٍ وَبَقِيَ هُوَ خَارِجَ الْبَلْدِ وَاسْتَحْيَنَ الْحُمَرَا بِكَثِيرٍ مِنَ الدِّقِيقِ وَالطَّعَامِ وَالْمَدَّةِ وَتَرَكَ بِهَا قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَحْلَتِهِ، وَبَقِيَ حِيتَنَّ يَخْتَلِفُ بِالْدِقِيقِ وَالْمَعْلُوقَاتِ وَإِنْوَاعِ الطَّعَامِ وَالْمَدَّةِ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَقَدَمَ فِي الْبَلْدِ قَوَادًا وَحَكَاماً وَبَوَايَينَ وَمَا يَحْتَاجُ الْبَلْدُ إِلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْمَحَلَّةِ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ وَالنَّصَارَى كَذَلِكَ بِالْبَلْدِ.

فَلَمَّا نَسِمَ أَهْلُ الْبُشْرَةَ أَنَّ أَهْلَ غَرْنَاطَةَ دَخَلُوا تَحْتَ ذَمَّةِ النَّصَارَى ارْسَلُوا إِيَّاهُمْ إِلَى مَلِكِ النَّصَارَى وَدَخَلُوا فِي ذَمَّتِهِ وَلَمْ يَقِنْ حِيتَنَّ الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعَ بِالْأَنْدَلُسِ أَفَانَا هُنَّ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

ثُمَّ أَنَّ مَلِكَ الرُّومَ سَرَّحَ الَّذِينَ كَانُوا عَنْهُ مَرْتَهِنِينَ مُؤْمِنِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفَسُهُمْ مُهَكَّرَمِينَ، ثُمَّ أَقْبَلَ فِي جِيُوشِهِ حِينَ اطْمَأَنَّ فِي نَفْسِهِ فَدَخَلَ مَدِينَةَ الْحُمَرَا فِي بَعْضِ خَوَاصِهِ وَبَقِيَ الْجَنْدُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ هُوَ يَتَزَرَّفُ فِي الْحُمَرَا فِي الْقُصُورِ وَالْمَنَازِلِ الْمَشِيدَةِ إِلَى آنْجَرِ النَّهَارِ ثُمَّ خَرَجَ بِجَنَدِهِ وَصَارَ إِلَى مَحْلَتِهِ.

فَمَنْ غَدَ أَخْذَ فِي بَنَاءِ الْحُمَرَا وَتَشْيِيدِهَا وَتَعْصِيبِهَا وَاصْلَاحِ شَانِهَا وَفَتْحِ طَرْقَهَا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا بِالنَّهَارِ وَيَرْجِعُ بِاللَّيلِ لِمَحْلَتِهِ، فَلَمْ يَزُلْ كَذَلِكَ حَتَّى اطْمَأَنَّ مِنْ بَقِيسِهِ غَدَرِ الْمُسْلِمِينَ، فَجَيَّثَنَّ دُخُولَ الْبَلْدِ وَدَارَ فِيهِ فِي تَفَرِّقٍ مِنْ قَوْمِهِ وَحْشَمَهُ.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ فِي الْبَلْدِ سَرَّحَ لَهُمُ الْجَوَازُ وَاتَّهَمُوا بِالْمَرَاكِبِ إِلَى الْبَاسِحلِ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ

اراد الجواز ببيع ماله ورباعه ودوره، فكان الواحد منهم يبيع الدار الكبيرة الواسعة المعتبرة بالشأن القليل وكذلك يبيع جنانه وارض حرثه وكرمه وفداهه باقل من ثمن الغلة التي كانت فيه: فمنهم من اشتراه من المسلمين الذين عزموا على التجن و منهم من اشتراه من النصارى وكذلك جميع الحوائج والامتعة، وأمرهم بالمسير الى الساحل بين معهم، يرفعهم النصارى في البحر محترمين مكرميين ويتجاوزونهم الى عدوة المقرب آمنين مطمئنين.

وكان ملك الروم قد اظهر المسلمين في هذه المدة العناية والاحترام حتى كان النصارى يغيرون منهم ويحسدونهم ويقولون لهم: «انتم الان عند ملوكنا اعز واكرم منا» ووضع عنهم المغادر واظهر لهم العدل، حيلة منه وكيداً لقرهم بذلك وليشطهم عن الجواز، فوقع الطمع لكثير من الناس وظنوا ان ذلك يدوم لهم فاشتروا اموالاً رخيصة وامتعة ابيقة وعزموا على الجلوس مع النصارى.

ثم ان ملك الزوم أمر الأمير محمد بن علي بالانصراف عن غرناطة الى قرية اندراش من قرى البشرة فارتاحل الامير محمد بيعاليه وحشمه وامواله واتياعه فنزل قرية اندراش واقام بها ينتظر ما يؤمر (١) به.

ثم ان الطاغية دمره الله ظهر له ان يصرف الأمير محمد بن علي الى المُدوة فأمره بالجواز وبعث للراكب ان تأتي الى مرسى عذرة (٢) واجتمع معه خلق كثير من اراد الجواز، فركب الامير محمد ومن معه في تلك المراكب في غزة واحترام وكرامة مع النصارى وساروا في البحر حتى نزلوا مدينة مليلية من عدوة المقرب ثم ارتحل الى مدينة فاس حرسها الله.

(١) خط: يأمر Cod:

(٢) عذرة Adra بلدة من اعمال المرية، سكانها اليوم ١١٠٠٠ يصب في شواطئها نهر يحمل هذا الاسم يتولد من سلسلة جبال غرناطة والمرية

وكان من قضاة الله تعالى وقدره انه لما جاز الأمير محمد بن علي وسار الى مدينة فاس اصاب الناس شدة عظيمة وغلا. مفرط وجوع وطاعون واشتد الامر بفاس حتى فرَّ كثير من الناس من شدة الأمر ورجع بعض الناس من الذين جازوا الى الاندلس فأخبروا بتلك الشدة فقصّر الناس عن الجواز.

عند ذلك عزموا على الاقامة والدّجن ولم يجوز النصارى احداً بعد ذلك الا بالكرا، والمغرم التقليل وعشر المال، فلما رأى ملك الروم ان الناس قد تركوا الجواز وغزمو على الدجن والاستيطان والبقاء في الاوطان، أخذ في تفض الشروط التي شرطوا عليه اول مرة ولم يزل ينقضها شرطاً شرطاً ويحلها فصلاً فصلاً الى ان نقض جميعها، وزالت حمرة الاسلام عن المسلمين وادر كهم الهوان والذلة واستطآل النصارى عليهم وفرضت عليهم الفروضات وتلقت عليهم المفاصد وقطع لهم الاذان من الصوامع ولم يرهم بالخروج من مدينة غرناطة الى الارباض والتعرى «وان لا يبقى بها الا اولاد السراج خاصة» (١).

فخرجو اذلة صاغرين، ثم بعد ذلك دعاهم الى التنصر واكرههم عليه وذلك سنة اربع وتسعمائة فدخلوا في دينه كرهاً وصارت الاندلس كلها نصرانية ولم يبق من يقول فيها: لا الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جهراً الا من يقولها في نفسه وفي قلبه او خفية من الناس، وجعلت النواقيس في صوامعها بعد الاذان وفي مساجدها الصور والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فكثُم فيها من عين باكية وكم فيها من قلب حزين وكم فيها من الصفا والمعدومين لم يقدروا على العبرة واللحوق باخوانهم المسلمين اقول بهم تشتعل ودموعهم تسيل سيلًا غيريَا مدراراً وينظرون اولادهم وبناتهم يعبدون الصليان ويسبدون للاوئنان ويأكلون

(١) هذا المقطع ساقط من ترجمة مؤلف

الخنزير ويشربون الحمر التي هي ام الحبائث والمنكرات فلا يقدرون على منعهم ولا على نهيبهم ولا على زجرهم ومن فعل ذلك عوقب اشد العقاب، فـيـا لها من فجحة ما امرها ومحضـة ما اعظمها واضـرـها واطـامـة ما اكـبرـها عـسى الله ان يجعل من أمرهم فرجـاً ومحـرجـاً انه على كل شيء قادر

وقد كان بعض اهل الاندلس قد امتنعوا من التنصـر وارادوا ان يدافعوا عن انفسهم كـاـهـلـ قـرـىـ وـنـجـرـ وـبـشـرـةـ وـانـدـراـشـ وـبـلـفـيقـ، (١) فـجـمـعـ مـلـكـ الروـمـ عـلـيـهـمـ جـمـوـعـهـ وـاحـاطـ بـهـمـ مـنـ كـلـ مـكـانـ حـتـىـ اـخـذـهـمـ عـنـةـ بـعـدـ قـتـالـ شـدـيدـ، فـقـتـلـ رـجـالـهـ وـسـبـىـ (٢) نـسـائـهـمـ وـصـيـانـهـمـ وـأـمـوـالـهـمـ وـنـصـرـهـمـ وـاسـتـبـدـهـمـ الاـ انـ اـنـاسـاـ فيـ غـرـيـةـ الانـدـلـسـ اـمـتـنـعـواـ منـ التـنـصـرـ وـانـحـازـواـ الىـ جـبـلـ مـنـيـعـ وـعـرـ فـاجـتـمـعـواـ فـيـهـ بـعـيـالـهـمـ وـأـمـوـالـهـمـ وـتـحـضـنـواـ فـيـهـ فـجـمـعـ مـلـكـ الروـمـ جـمـوـعـهـ وـطـبـعـ فـيـ الـرـوـضـوـلـ الـيـهـ كـمـاـ فـعـلـ بـغـيـرـهـمـ، فـلـتـمـ دـنـاـ مـنـهـمـ وـارـادـ قـتـالـهـمـ خـيـبـ اللهـ سـعـيـهـ وـرـدـهـ عـلـىـ عـقـبـهـ وـنـصـرـهـمـ عـلـيـهـ بـعـدـ اـكـثـرـ مـنـ تـلـاثـةـ وـعـشـرـيـنـ مـعـرـكـةـ فـقـتـلـوـاـ مـنـ جـنـدـهـ خـلـقـاـ كـثـيرـاـ مـنـ رـجـالـ وـفـرـسـانـ وـاقـنـادـ.

فلـيـاـ رـأـيـ اـنـهـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـمـ طـلـبـ مـنـهـمـ اـنـ يـعـطـيـهـمـ الـامـانـ وـيـجـوزـهـمـ لـدـوـةـ الغـرـبـ مـؤـمـنـيـنـ فـاـنـعـمـوـ لـهـ بـذـلـكـ الاـ اـنـهـ لـمـ يـسـرحـ لـهـمـ شـيـئـاـ مـنـ مـتـاعـهـمـ غـيرـ الشـيـابـ التـيـ كـانـتـ عـلـيـهـمـ وـجـوـزـهـمـ لـدـوـةـ الغـرـبـ كـاـ شـرـطـوـاـعـلـيـهـ وـلـمـ يـطـمـعـ اـحـدـ بـعـدـ ذـلـكـ اـنـ يـقـومـ بـدـعـوـةـ الـاسـلـامـ وـعـمـ الـكـفـرـ جـمـيعـ القـرـىـ وـالـبـلـدـاـنـ وـانـطـفـىـ مـنـ الانـدـلـسـ نـورـ الـاسـلـامـ وـالـاـيمـانـ فـعـلـيـ هـذـاـ فـلـيـكـ الـبـاـكـونـ وـلـيـتـحـبـ الـمـتـجـبـونـ فـاتـاـ اللهـ وـاـنـاـ اـلـيـهـ رـاجـعـونـ اـكـانـ ذـلـكـ فـيـ الـكـتـابـ مـسـطـوـرـاـ وـكـانـ اـمـرـ اللهـ قـدـرـاـ مـقـدـورـاـ لـاـ مـرـدـ لـاـمـرـهـ وـلـاـ مـعـقـبـ

(١) مـخـطـ: بلـفـيقـia. Cod.: Belafique.

(٢) وـفـيـ مـخـطـ: سـبـاـ، كـمـاـ عـنـدـ مـلـلـرـ

الحكيم وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم (١) الخير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسام تسلیماً اثيراً كثيراً.

نزوح مسلمي الاندلس إلى المغرب

قال المؤلف عفا الله عنه : وقد وجدتُ مقيداً ما نصه : (٢) ومن تلك الواقعة (اي الواقعة) التي وقعت ايام الأمير محمد بن علي بن نصر الحترجي المبايع في غرناطة في ذي القعدة من عام اثنين وتسعين وثمانمائة وعليه قامت النصرانية في جميع مداشين الاندلس ونهبت اموال المسلمين وأملاكهم ومن بقي على ملوكه وجب عليه الأسر او ان يكون على دين النصرانية، حيث ضفت قوة ذوي الاسلام وماتت الابطال وكانت المجاعة الكبرى بالعدوة وقتلت رجال العدوة وقطع الجواز منها إلى الاندلس، فكتب السلطان محمد ابن علي إلى ملك الروم بالصلح فقال ملك الروم : «بشرط ان تمكنتني من مدينة الحمرا، ومدينة مروون وجبال السبيكة» (٣) فانعم له بذلك، فقطع التصارى إلى المداشين فاخلي لهم تلك الناحية من المسلمين ودخل النصارى دون اولاد الفئش منهم لقلة زمامهم (٤) وعدهم .

(١) وهذا كله مناقط عند ملوك

(٢) وهذا الفضل ساقط يكامله من المخطوطات التي اعتمد عليها المستشرق مارك مولر في نشر كتابه : اشياء عن غرناطة : والذي اعتمد عليه وأخذ عنه النبي الشريفي حجة العروبة والاسلام الأمير شكي卜 ارسلان تذيلاً لروايته : آخربني سراج .

(٣) جبال في اعلى الحمرا من غرناطة

(٤) هكذا في الاصل .

وفي عام خمسة وسبعين وثمانمائة كتب ملك الروم الى السلطان بان يجب على المسلمين ان يعيشو نه بالزرع في كل سنة بالذى وجب في دينكم من الاعشار والزكوات ولا يأكله المسلمون او يسكنوا في هيئة الحرب، ثم ضربوا الديوان على ان يؤمّنوا انفسهم واموالهم واولادهم واملاكهم فرضوا بالشروط الا ما حرم الله تعالى، تم ارتحل ملك الروم الى ناحية المدينة الحمراء ونظر ضعف المسلمين ثم ارتحل الى جبل الفتح قرب غرناطة، تم بعث بنو الفنتش الى ملك قشتالة بان المسلمين في غاية الضعف وقيح الوجنة، فوفدوا عليهم بحشود الروم، فلما وصلوا اخذ النصارى يأكلون اموال المسلمين، فاشتكى المسلمين الى الامير محمد بن علي فقال لهم : « عليكم بالصبر حتى يتقل الجيش الى قشتالة ». فبعث اليه ملك الروم يقول له : « قل لمن اراد الاقامة في الاندلس من المسلمين فعليه بالصبر، ومن اراد العجواز الى العدوة يبيع املاكه الى النصارى بالشمن الوفي فعليه الامان والهد »، ثم انطافى منار الاسلام وانكسرت شوكتهم، وقال ملك الروم : « من اراد العجواز الى العدوة يحمله النصارى في المراكب من غير سكرة ولا يلزمهم بشيء مدة من عامين او ثلاثة، ومن اراد الاقامة بغرناطة فعليه الامان ».

فلما تمت ثلاثة سنين ارتحل ملك الروم الى المدينة الحمراء والى غرناطة، وفي ربيع الاول من عام سبعة وسبعين وثمانمائة كتب ملك الروم الى الامير محمد ابن علي يأمره بالرحيل من غرناطة الى قرى اندراش تم ضاق الامر بال المسلمين من دخوله غرناطة فقال الامير محمد بن علي لل المسلمين : « اردت العجواز الى العدوة فلم يجد من اهل الديوان خبرة واحتل امر المسلمين مع النصارى فقال ملك الروم : « اردت العجواز الى العدوة » فقال له : « نعم »، فاجتمع معه خلق كثير من الناس نحو من سبعمائة رحيل وركب في البحر وتزل مليئة من العدوة تم ارتحل الى فاس، فوجد بها القحط

والمجاعة الكبيرة فامتنع الناس من الجواز الى العدوة (١) عن أمر ملك النصرانية وكان من اراد الجواز من المسلمين يجوزه النصارى بالكراء الرافي لضعف المسلمين وقوة المغاربة رزالت حرمۃ الاسلام عن المسلمين وقطع لهم الاذان في الصوامع والاجتماع للصلوات في المساجد، ومن اراد الصلاة فعلها في داره، وامر على سکبار غرناطة بالخروج من المدينة الى الارباض وقبض على اولاد الرّاج و اولاد بيرة و اولاد طفير، ثم بادر المسلمون بالجواز الى المدوة من المراسي، فخرج من بقي من اهل مالقة في ثلاثة ايام الى باديس (٢) وخرج اهل المريّة في نصف اليوم الى تلمسان، وخرج اهل الجزيرة الخضراء في نصف اليوم الى طنجة، وخرج اهل زندة وبسطة وحصن مجر وقرية قردوش وحصن مرتيل الى تطوان واحوازها واهل ترقه خرجوا الى المهدية وخرج اهل منسيين الى بلاد الريف، وخرج اهل دانية واهل جزيرة صقلية في اربعة ايام الى تونس والجزائر والقيروان، وخرج اهل تونس وقرية الفخار والبعض من غرناطة واهل مرشانة واهل البُشّرة الى قبيلة غمارة بزاوية سيدى احمد الغزال، وخرج اهل بربوة وبربدة وبولبة واندراش الى ما بين طنجة وتطوان تم انتقال البعض منهم الى قبيلةبني سعيد من قبائل غدارة وخرج اهل مرينية في يوم الى مدينة ازيلة (٣) وما قرب منها ثم خرج اهل مدينة بليش وشيشة وقرية شريش الى مدينة سلا وخرج ما بقي من اهل غرناطة في خمسة عشر يوماً الى بجاية ووهان وبرشد زواله ومازونة ونقطة وقابس وسفاقس وسوسة، وخرج اهل طريفة في يوم الى اسفي وزمور وانفة وخرج اهل القلعة الى اجدير.

(١) المدوة: بضم العين المكان المتبااعد، ويطلق العرب بر المدوة على ما سامت الأندلس وشمال افريقيا وبعد عن بلادهم الى الغرب الاقصى والوسط والادنى

(٢) هكذا في الاصل، وتكتب اليوم بالياء: باديس

(٣) هكذا في الاصل، وتكتب اليوم بالصاد: اصيلا

فلئن نظر الروم الى المسلمين قد شرعوا في الجواز ورحل اكثراهم وما بقي منهم
القليل اظهروا لهم حسن المعاملة فرعد الباكون من المسلمين ان يدخلوا في دين
الصريانية عام اربعة وتسعمائة، فدخلوا فيه كرهاً الاً مَنْ اخْفَى الْاسْلَامَ، وضررت
النواقيس في صوامعها ونصبت الصليان في جسومها وأكلت العجيف وشربت الخمورا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ا لمثل هذَا فلتُبَكِّرْ كُلَّ عَيْنٍ فِيَاضَة
بدموع الدم

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى السَّلَامَةَ وَالْمَغْافِيَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

اتهى كتاب

(نبذة العصر في اخبار ملوك بنى نصر)

(١) هكذا كان انهيار آخر حصن من حصون تلك الانبراطورية الضخمة
وهكذا سقطت تلك المدينة المظيرة التي ارضمت مدنیات الأمم طرأ

فهرس جغرافي

الاسماء المدن والقرى والأماكن وال أبراج والمحصون والجبلات والأسواق الوارد ذكرها
بهذا المؤلف مع ما يقابلها باللغة الإسبانية

INDICE GEOGRAFICO

de los nombres de ciudades, aldeas, lugares, torres, casillos, pueras y
zocos mencionados en esta obra, con su correspondiente en español

المدن والقرى

Ciudades y Aldeas

Granada.....	غرناطة
Alhambra de Granada.....	حرماه، غرناطة
Málaga	مالقة
Ronda.....	الروندا
Jerez ⁽¹⁾	شريش
Alhama.....	مدينة الخمسة (الخامسة)
Guadix.....	وادي آش
Loja.....	لوجة
Baza	بسطة
Olvera.....	إليبرة
Berja.....	برجة

(1) Se trata de Jerez del Marquesado, en el Zenete de Guadix, y no de Jerez de la Frontera.

Dalías (de la prov. de Almería)	طَلِيد
Almuñécar (de la prov. de Granada)	مَدِينَةُ الْمَنْكَب
Albaicín	الْبَيَازِين
Padul	قَرْيَةُ الْبَذُول
Alhendín (Hamdan) (de la prov. de Granada)	هَمَدَان
Guéjar-Sierra (de Granada)	وَنْجَر (انجِر)
Almería	الْمَرِيَّة
Lanjarón	الْأَنْجَرُون (لانجِرون)
Vélez-Málaga	بِلْش مَالَقَة
Fíñana (prov. de Almería)	فَنِيَانَة
Lucena	الْلَسَانَة
Alfacar (alfajar)	قَرْيَةُ الْفَخَار
Vega (Antiguo emplazamiento de Alka)	عَيْنَة
Monachil	مَنْشِيل (منشيل)
Aljadua	الْجَدُوِي
Rubite (al-Rabit) (de la prov. de Granada)	الرِّبَط
Belfique	بَلْفِيقَا
Maracena (prov. de Granada)	رَسَانَة (مرسانَة)
Tafir	طَفِير
Pulianas (de la prov. de Granada)	بَلِيَانَة
Yamur	يَعْمُور
Barbara	بَرِيرَة

Ormilla de Flum	رملاة أفلوم
Alcalá (la Real)	القلعة
Bulia (Bula)	بولة
Alpujarra (Alpujarra)	البُشّرة
Salobreña	الشلوبانية
Santa Fe	شتفي (شتا في)
Adra (Puerto de la prov. de Almería)	عذرة
Tarka	ترقا
Tarifa	طريفة (طارفة)

(٢) الحصون والأبراج

Casillos y Torres

Castillo de Montejicar	حصن مشاقر
Iznalloz (Hiznal-lauz)	حصن اللوز
Saliha	حصن صاحنة
Castillo de Vélez	حصن بلش
Cambil (Campillos)	حصن قنبليل
Moclin	حصن المكلين
Torre de Comarés	حصن قمارش
Zujar	حصن موجسر
Colomera (Colombeira)	حصن قلنبيرة
Bentomiz	حصن منتنيش

Montefrío (Montefrido).....	حصن متفريد
Castillo de Dekvin (Coín).....	حصن دكرين
Castillo de Cártama	حصن قرطمة
Hiznalmara	حصن البره
Setenil (Xetenin)	حصن شيطليل (شيلينين) (شيطنيل)
Castillo Aldaha	حصن الضحة
Castillo Almodóvar (del Río)	حصن المدور
Castillo de Salobreña	حصن الشلوبانية
Castillo de Andráx (Andarax)	حصن اندراش
Alcazaba Vieja	القصبة القديمة
Axarquía	الشرقية

(٣) الابراج والابواب

Torres y Puertas

Torre de Al-Hendin	برج هيدان
Torre Salin (Almaláha) (La Malah).....	برج الملاحة
Torre de Gavia.....	برج عويبو
Torre de Roma (Soto de Roma actual).....	برج رومة
Torre de Arenas (Arniya, Arnilla)	برج قرنية (ارنية)
Torre Martín	برج مرتين
Puerta de hierro (Babul-hadid).....	باب الحديد
Puerta de las Eras (Bab-Oneider)	باب انيدر

Castaras	باب قشتـر
Babul-Bonud (Puerta de los Estandartes)	باب البنود
Puerta de madera (Bab ud-difaf)	باب الدقاف
Torre de alxemis	باب الشميس
Bab fax-al-Labua (Fajalauza)	باب فج الباوة (فج اللوزة)
Plaza de albaida (Rabad-Albaida)	ربض البيضا
Bab adrar (al Gadar)	باب عدرر (القدر)
Arrabad de Albaicín	ربض البيازين

(٤) الأسواق والجيال والطرق والأماكن

Zocos, Montañas, Caminos y Lugares

Sierra Nevada	جبل سُلَيْر
Sierra de Alpujarras (Alpuxarras)	جبال البُسَرَات
Bentomiz	جبل متشيش
Gibraltar	جبل الفتح (جبل طارق)
Camino de el Fargue (Alfargue)	طريق الفرغ
Al Sabica (As-Sabica)	السيكـة
Taiara (Tayara)	تـيـارـة
Al Caicería	القيـسـرـية
Al-quaraquir (Alcorqueros)	الترـاقـيـن
As-Saga (Plateros)	الصـاغـة
At-Tabla	الـطـبـلـة
Darro (Río)	هـدـارـة (دارـو)

المدن والقرى المغربية
Ciudades y Aldeas Marroquies

Fez	فاس
Tánger	طنجة
Salé	سلا
Tetuán	(تطوان)	تطوان (تطوان)
Berxid (Berchid)	برشيد
Suala (Zauila)	زوالا (زويلة)
Masuna (Mazona)	مازونة
Nafta	نفطة
Kabes (Kabis)	كابس
Safacos	صفاقس
Anfa	انفه (انفي)
Agadir	أجدير
Asfi (Safi)	اسفي
Bujía	بجایة
Susa	سوسة
Azamor	آزمور
Orán	وهران
Al-Kairuan	القيروان

Túnez	تونس
Al-Berija	البرية (البريجة)
Melilla	مليلة
Mamora (Almehdía)	المهدية
Tremecén	تلسان
Bades Vélez de la Gomera	باديس
Arcila	ازيلا (أصيلا)

ضبط بعض أسماء المدن والأماكن في المغرب التي وردت معرفة

زواله: هي زويلة، مدينة بالقطر التونسي على نحو ثلاثة مراحل من صفاقس وهذه المدينة بناها بنوا عبيد حين بنوا المهدية، فخضوا المهدية لأنفسهم وحشهم وأعيان جندهم واستكروا زويلة هذه سائر الناس، ولا ارتحل العز إلى مصر بعد فتحها ارتحلت معه طائفة من أهل زويلة هذه فاليهم ينسب الباب والعارة التي بالقاهرة اليوم.

مازونة: هي مدينة بالقطر الجزائري بناحية وهران، وقد آنس هذه المدينة بنوا منديل من ملوك مغراوة البربريين

نقطة: بفتح النون وسكون الفاء والطاء، مدينة بالقطر التونسي قرية من توزر ينتمي مرحلة، وبينها وبين قصبة مرحلتان.

قبس: بكسر الباء الموحدة بعدها سين مهملة، وهي مدينة بالقطر التونسي واقع على خليج يسمى باسمها

صفاقس: بفتح الصاد المهملة ثم فاء والف وقاف مضمة وفي آخرها سين مهملة وهي مدينة بالقطر التونسي على ساحل البحر وهي الآن مرفأ تجاري مهم.

أنفه: هي أنفي، وهي الدار البيضاء المرسى المشهورة بالمغرب الأقصى إذ كانت في القديم تسمى «أنفي» وما سميت بالدار البيضاء إلا في أوائل القرن العاشر الهجري.

البرية: لعله تحريف، والأقرب أنها البريجة، وهي مرسى الجديدة بالغرب الأقصى، فإن الجديدة كانت تسمى بهذا الاسم وتسميتها بالجديدة حدث أيام دولة السلطان المولى عبد الرحمن العلوى.

برشدي: هي برشيد قصبة بالشاوية قرب الدار البيضاء وتعد الآن من المدن الصغيرة.

ثبت جغرافي عام

صفحة

الاندلس: ٤٦ ٦٤٥ ٦٣٤ ٦٣٩ ٦٢٨ ٦٢٦ ٦٢٠ ٦١٧ ٦١٣ ٦١٠ ٦٩ ٦٨ ٦٣ ٦٢

غرناطة: ٤٣ ٢٠ ٦١٩ ٦١٨ ٦١٦ ٦١٥ ٦١٤ ٦١٢ ١٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٣

٤١ ٦٨٠ ٦٣٩ ٦٣٧ ٦٣٦ ٦٣٤ ٦٣٣ ٦٣٢ ٦٣١ ٦٣٠ ٦٢٩ ٦٢٨ ٦٢٣ ٦٢٢ ٦٢١

٤٦ ٦٤٣ ٦٤٢

حراء غرناطة: ٤٦ ٦٤٢ ٦٤١ ٦٤٠ ٦٢٩ ٦٤٢ ٦٣ ٦٢

مالقة: ٢٥ ٦٢٤

الروتبدة: ١٤ ٦١٣

شريش: ٣٦

وادي آش: ٣٦ ٦٣٥ ٦٢٧ ٦٢٣ ٦٢١ ٦١٠

لوشة: ١٢ ٦١٠ ٦٩

بسطة: ٢٢ ٦٢٦ ٦٢٥ ٦٢١

إليرة: ١٩ ٦١٨

برجة: ٣٢

دليد: ٣٢

الهمة: ٩ ٦٨ ٦٦

مدينة المنكَب: ٣٣ ٦٢٢ ٦١٣

البيازين وربض البيازين: ٢٣ ٦٢٢ ٦٢١ ٦٢٠ ٦١٩ ٦١٢ ٦١٦

صفحة

قرية الدول:	٣٤ ٣٠ ٢٧
قرية هدان:	٣٣ ٣٢
ونجر (انجر):	٢٦ ٣٦
المرية:	٤٣ ٣١ ٢٧
الانجرون (لانجرون):	٣١
يلش مائة وحصتها:	٢٥ ٢٤ ٢٣ ٦٢ ٦٠ ٦٦ ٦١
فنانة:	٣٦
اللسانة:	١٢
قرية الفخار:	٣٨ ٣٧
عقة:	٣٧
منتليل (منليل):	٣٨
الجدوى:	٣٨
الرييط:	٣٨
بلفيفيا:	٤٤
رسانة (مرسانة):	٣٨ ٣٥
طفير:	٣٨
بليانة:	٣٨
يعمور:	٣٨
بريرة:	٣٨
رملة أفلوم	٣٨
القلعة:	١٤

صفحة

البُشَّرَةُ: ٤٤٦٣٩٦٣١ ٦٣٠ ٦٢٣
الشلوبانية: وحصتها ٢٣
شتيفي (شتافي): ٣٧
عذرة: ٤٣
قرقة: ٤٨
طريفة (طارفة): ٤٨
حصن قرنية: (ارنية) ٣٤
حصن مشاقر: ١٦
حصن اللوز: ٣٤
حصن صالحة: ١٦
حصن قنيل: ١٥
حصن المكلين: ١٩ ٦١٨ ٦١٥ ٦١٤
حصن قمارش: ٢٤
حصن موجر: ٢٥
حصن قلبيرة: ١٩ ٦١٨
حصن منتنيش: ٢٢
حصن متفريد: ١٩
حصن دكوبين: ١٣
حصن قرطبة: ١٣
حصن العره: ٥٣
حصن شيطينيل: ١٣

صفحة

١٩	حصن الضحة:
٣٥	حصن المدور:
٤٤ ٦٤٣ ٦٣٢ ٦٣١	قرية وحصن اندرش:
٣٢ ٦٣٠ ٦٢٨	برج هدان:
٣٠ ٦٢٨	برج الملاحة:
٣٠	برج عويو:
٣٤	برج رومة:
٧٤	برج مرتين:
٧١	باب الحديد:
٧١	باب انيدر:
٧١	باب قشتار:
٧١	باب البنود:
٧١	باب الدفاف:
٧٢	باب الشميس:
٧١	باب فتح اللبؤة:
٧١	ربض البيضا:
٣	باب عدرر (القدر):
٧١	طريق الفرغ:
٣٩	جبل شلير:
٤٠ ٦٣٩	جبل البُشرَات:
٢٤	جبل منتميش:

صفحة

طريق الفرغ:	٢١
البيكمة:	٤٦ ٤٤ ٤٣
تيارة:	*
اقيرية:	*
القراقير (القراقين):	*
الغاقة:	*
الطبلة:	*
الحدادين:	*
هدلره (درو):	٤
قشتالة:	٤٦ ٥٣٢ ٣٠ ٦٢٩ ٦٢٨ ٦٢٢ ٦١٧ ٦١٢ ٦٩
فاص:	٤٨ ٦٦
طاشبة:	٤٨
سلا:	٤٨
تطوان:	٤٨
برشيد:	٥٩ ٦٤٨
زوالقة (زويلة):	٥٩ ٦٤٨
مانزونة:	٥٩ ٦٤٨
نَفْثَة:	٥٩ ٦٤٨
قايس:	٥٩ ٦٤٨
حِفَاقُس:	٥٩ ٦٤٨
انفة: (انفي)	٥٩ ٦٤٨

صفحة

٤٨	اجدير:
٤٨	اسفي:
٤٨	يعجية:
٤٨	سوسة:
٤٨	آذمور:
٤٨	وهران:
٤٨	القيروان:
٤٨	تونس:
٤٨	اصيلا:
٥٩٦٤٨	البرية (البرية):
٤٨	مليلية:
٤٨	المهدية:
٤٦	تلسان:
٤٨	باديس:
٤٦	جبل القتح:

نماذج من مخطوطة قطوان

Modelos del Códice de Tetuán



نموذج رقم ١

Cornienzo del manuscrito

ابتداء المخطوطة

Modelo núm. 1

لَا يَحِمُّ وَالْيَالِيَّةَ فَهُوَ مُنْعَنٌ لِمَنْ لَا يَرَهُ إِلَّا أَنَّهُ وَضَعُكَ لَا شَيْءَ يَلْهُ لِمَنْ يَنْفَعُهُ
بِدَائِنِكَ وَالْجَلَالِ هُوَ قَنْصُلُكَ سَرْلَانِ سِيرَنَا وَبِنِيلَانِ مُهَاجِلَانِ
جَهْلَانِ وَرِشْوَلَانِ خَاتِمِ الْمُسَيْرِ وَلَازِرَلَانِ هُوَ كَلَانِ اللَّهِ وَسَلَانِ عَلِيَّهِ وَهَلَانِ
مَلَانِهِ غَرَّلَجَبَ وَلَالَّانِ هُوَ صَلَانِهِ ذَلِيقَةَ لَانِيَّةَ لَانِيَّادَ لَهَا وَلَازِرَوَالَّانِ
أَنْتَ أَقْبَحُكَ حَكَمَ جَهْزَارِ كِنْدَانِهِ إِذْ كَرِيْبَهِ نِيْفَكَ مَرْبَعَضَ تَوَارِيْخَ
مَلَاقِعَهِ بِمَرَّةِ الْإِيمَانِ إِذْ الْمُحَسَّنُ عَلَى بَرْنَضِيِّ بَرْسِعِيِّ بَرْسِلَهَا زَانِي
هَنْغَلَانِيِّ بَهْجَلَانِ بَرْسِلَهَا زَانِي إِذْ الْمُحَسَّنُ بَرْسِلَهَا زَانِي وَمَرَّةَ
لَانِيَّهِ مَحَرَّ وَمَدَكَ الْأَغْيَمَ جَهْزَارِ كِنْدَارِ جَمَهَرَهَا لَانِهِ وَلَيْفَهَ
أَسْتَولَهَا لَصَرَوْعَلِيْجِيْعَ بَلَاهَا لَوَنَدِلِسِرَعَ تَلَهَا لَفَزَةَ وَعَوْلَهَا
بِهِ دَانِهِ عَلَهَا لَفَتِصَلَرَوَاهَا فَتَقْتَلَهَا لَهُوَ تَرَكَ لَفَنْخُوَلَوَاهَا كَنْلَارَ
لَهَا لَانِ بَلَاعِنِ عَلَهَا لَتَلَانِيَهِ فَصَيْرَهَا وَبَطَرَعَتِنِيَهِ لَعَصَاهَتَهِ مَنْجَلَهَا
أَنْتَ وَسَمِيتَهَا كِنْدَانِهِ أَنْتَ أَقْبَحُكَ حَكَمَ
لَهَا وَقَوْكَلَخَلَرَ عَلَيَّهَا كَيْبَعَيَ فَصَرَبَهَا
أَنْتَ المَنْوَلَهَا كِنْدَانِهِ كِنْدَانِهِ لَهَا لَسْتَعَلَمَ مَلَهَا لَلَافَلَهَا لَلَافَلَهَا لَلَافَلَهَا

جل رجوع عر الفصال على بني إسرائيل في رجوع بفالوا لهم إذا ما غروا
 نه خلوا عليهم أوز الفصال لآن التي فداهم ودخل علينا موتا إسرائيل
 الفصال ورجعوا إلى عاليتهم وسبات الفصال يطهرون شانهم وينعمون
 أشوارهم ويغلفون ثيابهم قبل ما زار أرضيه بغير المسلمين لأن
 أسلمه قبل ما أصو على صبغة أهرين مما المنفعة والنجعنه ولا استغلال
 بصحب عذر الماعن الشياطين اللهم خلوا زيفهم بليلة تومن شر
 وأنجز عن مواعدهم حضاري ولا فوامة عليهم ورافقتهم وجود العذابين
 هر كل أرض بين بياده لازمه لسرقة جنم عذر لبيك إنكم مخلدة
 عذابكم وحيثما لا ينفك لبيكم وأشرار وحيثما لا ينفك
 كل ما ينتاجون زيفهم من الأطعمة والغذاء والشراب وغيره والآلام
 وما صر لهم حصارا شديدة أو منعوا بالحر لدار والخطيب والآلام
 والذرياح ورلاعنة ذراهم وفتنهم وجدهم وأصنافهم وفتنهم
 صدفة وعلوب مختبر فنه والذئب يتجه لإناتهم اللهم خلوا الفصال
 محمد أبعد وعده ونفعوا عن قبورنا خلهم عيشنا ودخلنا

رقم ٢

Otro modelo del Códice de Tetuán

نموذج آخر من خطوطه (تطوان)

Núm. 2

فَرِيقٌ شَرِقُواْ فَرِيقٌ سَهْلُواْ فَرِيقٌ مَنَّارُواْ فَرِيقٌ مَأْمَنُواْ فَرِيقٌ
 فَرِيقٌ وَعَثَلَوْاْ عَزْلَاهُمْ وَمَالِيَلَاهُمْ الْفَرِيقُ وَصَارُواْ فَرِيقُواْ
 الْفَرِيقُ مَغْرِبُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ عَزْلَاهُمْ جَمَلُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ
 الْعَزْلَاهُمْ وَفَرِيقُواْ فَرِيقُواْ مَيْرَ عَزْلَاهُمْ عَلَىْ سَهْلَاهُمْ تَلَاهُ الْفَرِيقُواْ فَرِيقُواْ
 عَلَىْ سَهْلَاهُمْ بَامْلَاهُمْ وَسَهْلَاهُمْ وَصَبَقَلَاهُمْ وَعَلَفَرُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ
 صَلَفَرُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ
 وَشَجَرُواْ فَرِيقُواْ فَرِيقُواْ كَيْشِكَ يَكْلَاهُ حَمَلُواْ فَرِيقُواْ عَلَوْ بَعْدَهُمْ بَلَقَنْ
 لَلَّاهِمْ مَحْمَدُ عَلَيْكَ الْفَسْطَرَىْ مَنْ هَمْ لَاهُ فَرِيقُواْ الْمَجَارَىْ اَصْنَعْ
 فَرِيقُواْ شَرِيقُواْ اَبْنَالَاهُ فَرِيقُواْ وَبَرِيقُواْ شَرِيقُواْ خَلْعَنَاهُمْ اَخْرَانَهُمْ
 بَرِيقُواْ شَرِيقُواْ وَصَعْدَهُمْ لَفْرَدَهُمْ كَمَرْعَهُمْ اَشْتَرَاهُمْ شَنْهُمْ اَلْفَيْ
 لَنَظَارَىْ دَمْهُمْ رَاهَهُمْ لَنَلَاهُمْ اَفْلَاهُمْ تَلَاهُمْ اَهْرَاهُمْ وَجَوْلَاهُمْ
 اَلْهَرَاهُمْ اَشْلَاهُمْ وَلَهَلَاهُمْ اَهْنَاهُمْ اَهْنَاهُمْ وَالْهَمْ رَاهَهُمْ وَفَالَّاهُمْ
 لَهَمْ رَاهَهُمْ لَفَعَهُمْ جَهَنْهُمْ اَمِنْ بِرَجْعَهُمْ كَيْشِكَهُمْ اَمْرَاهُمْ وَكَشَهُمْ
 لَلَّاهِسَطَرَىْ قَدْ خَلَوْ بَعْدَهُمْ وَلَمْ يَرْأُواْ بَرْ جَعْوَهُمْ اَمْرَاهُمْ وَكَشَهُمْ

رقم ٣

نموذج آخر من خطوطه تطوان

Modelo núm. 3

مِنْ أَنْتَ لِسِرِّ ثُورَا وَأَنْتَ صَلَامٌ وَأَنْتَ بَدَانٌ بَعْلُ هَفْرَا بِلِيْسِهِ الْبَادَشُون
وَيَتَحَبَّ الْمُتَخَبِّونْ جَلَانِ الْمُغْدِيْدِ وَأَنْ أَيْمَرِ الْمُجْعُونْ كَارَذِ الْيَنْطِيْزِ
الْكَنْتَابِ مَسْكُورَا وَكَارِزِيْهِ فَرْزِ اَمْفُرُونْ زَرَادَهْ مَيْرِ
وَكَامْعَفِيْبِ الْحَكْمِيْرِ وَهَسْوَانْفَاهِيْهِ بَرْزِيْهِ بَيْمَادِ وَهَوَانْجِلِيمِ الْجَنْبِيرِ
وَلَاهْمُوْرَ وَهْ فَرْتَهْ لَاهْ بَانِيْهِ لَعْمِيْرِ اَعْفِيْمِ وَهَلَانْجِلِيْلِ سَيْرِنَا
وَنَبِيْنَا وَمَوْلَانَا مَهْدِرِهِ لَهِ وَصَبِيدِ وَسَلَمِ تَسْلِيْمِهِ اَثْيَرَا كِيشِرَا

نحوذج رقم ٤
Fin del Códice A

انتهاء المخطوططة
Modelo núm. 4

الله وحده لا شريك له وحده عز وجله وحده حمد له
وهو عز وجله صبور له تعالى وهو لا يغير رحاله في حفظ صراط المستقيم بين عباده الفاضلین
وهو عز وجله يغفر لمن يرجع اليه من خطاياه بمحنة فتنه في الدنيا فعن عذابها فعن عذابها
والبيرون في قبورها قبل امواتها المختلفون في اهلها واصولها اهلها واصولها
كل اهلها واصولها وهم عذابها كثيرون في الدار الآخرة لا يغسلوا ولا يمسوا
ولا يدخلوا حرامها لا يدخلوا حرامها لا يدخلوا حرامها لا يدخلوا حرامها
لأنهم لا يغسلون في رضا مقىيهم وإنما إندر لهم جميع الداران
فيما سيرت بهن كل ائمه علمائهم وشيوخهم وعلمائهم وشيوخهم

هكذا تنتهي مخطوطة تطوان

انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد عبد ربه تعالى واحقر الورى لرحمة
مولاه الحسن بن عبد القاهر بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن
سعيد بن عثمان بن الحسن اليدراسي الوفلاوي المجناني الحلكوسى اليولي
الطالبي كان له ولية وبه حفياً، كتبه للآخر في الله التاجر الافضل والامين الامثل
حاج بيت الله الحرام الحاج عبد الكرييم راغون الاندلسي العربي الراغوني الصامتي
كان الله له في جميع الدارين بعجاو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالله
وصاحبه وتابعيه .



El manuscrito concluye del siguiente modo:

«Con alabanzas a Dios por su generosa ayuda, termina aquí la obra escrita por mano del siervo de su Señor, el más necesitado entre los hombres de la misericordia divina. El Hasan ben Abdelcahir ben Mohammed ben Ahmed ben Alí ben El Hasan el Yadrasi el Wafalawi el Machgani el Halkusi el Yluli el Talibi. Copióla para su hermano en el Señor, el cumplido comerciante y ejemplar amín Abdelkrim Aragón el andalusi al marii (¿el de Almería?) el raguni el Samiti, asistale Dios en ambas mansiones, la presente y la futura, por intercesión de nuestro Señor Mohammed, sobre quien sea la oración y la salvación de Dios, así como sobre su familia, compañeros y discípulos.»

رسالة

بعث بها عبد الله محمد بن نصر سلطان غرناطة وما إليها من بلاد المسلمين إلى الضون خوان الثاني سلطان قشتالة وليون بتاريخ ٥ من ذي القعدة عام ٨٤٦ هجري موافق السابع من شهر مارس سنة ١٤٤٣ مسيحية، وهي من جملة مجموعة الوثائق والرسائل التاريخية التي كانت محفوظة بين وثائق المركيز ديل كينيو ريال في مدينة شريش والتي وضحتها صاحبها تحت تصرف مؤسسة الجنرال فرنسيس.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم تسليماً
إلى السلطان العظيم، الخـير الحـافل الـاسمـي، الأـصـيل الـأشـهـر الـأـوـيـ، ذـونـ
خـوانـ سـلـطـانـ قـشـتـالـةـ وـلـيـونـ أـكـرـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـتـقـواـهـ، وـاسـعـدـهـ بـرـضاـهـ.

سلام عليكم سلاماً يرافق سلامكم كثيراً اثيراً، من الكبير الحب في مقامكم المبني على مكارم سلطانكم عبد الله بن محمد بن نصر سلطان غرناطة وما إليها من بلاد المسلمين أいで الله بمعونته ويسره، كتبه إليكم من حمرا، غرناطة حرسها الله تعالى عن الخير والعافية وما عود الله من النعم الوفيرة، وعن الذي تعلمونه من المحبة والمودة الخاصة إلى ما لنا من تعظيم مقداركم، وترفع مقامكم، وإلى هذا إليها السلطان العظيم فإن كتابكم الأثير وصل إلينا ووقفنا على ما ذكرتم فيه من كون مقامكم عرف بأن منذ شهر (١) . . . في الطريق القريبة من زندة . . . وأخذ له

(١) البياض في الأصل هو اثر العلة والارضة

جلة من الذهب وطلب من مقامكم الغرير . . . وأنه ظهر لكم الكتب اليها
فيها والرغبة منكم لنا في ان نأمر بالبحث عن القضية حتى يعلم الحق فيها وان
نأمر بالحكم على الفاعلين والانصاف من النعوب المذكور مما تضمنه كتابكم من
الجزئيات واستوفينا جميع ذلك»

ويعلم الله ايها السلطان معظم ان ذلك الواقع مما شق علينا، وعظم لدينا
ما لنا من القصد الجميل في الخير وبما نخص به جاهكم الرفيع من المعية
الصادقة والودة الحالية، وان ساعة وقوفنا على كتابكم الخطير امسينا
بالمبادرة بالكتاب لقواعدنا واشياخنا برونبدة والشطين والجهة كلها ووكلنا
في البحث عن القضية المذكورة حتى نتفقا على جلية منها وحقيقة فيها كما يجب،
وأمرناهم ان يستبدوا في الطلب على المفسدين والقبض عليهم حيشا وجثوهم
ليعاقبونهم بالشرع، وامرناهم بالانصاف والاخلاص من جميع ما أخذ للذكور
ان شاء الله.

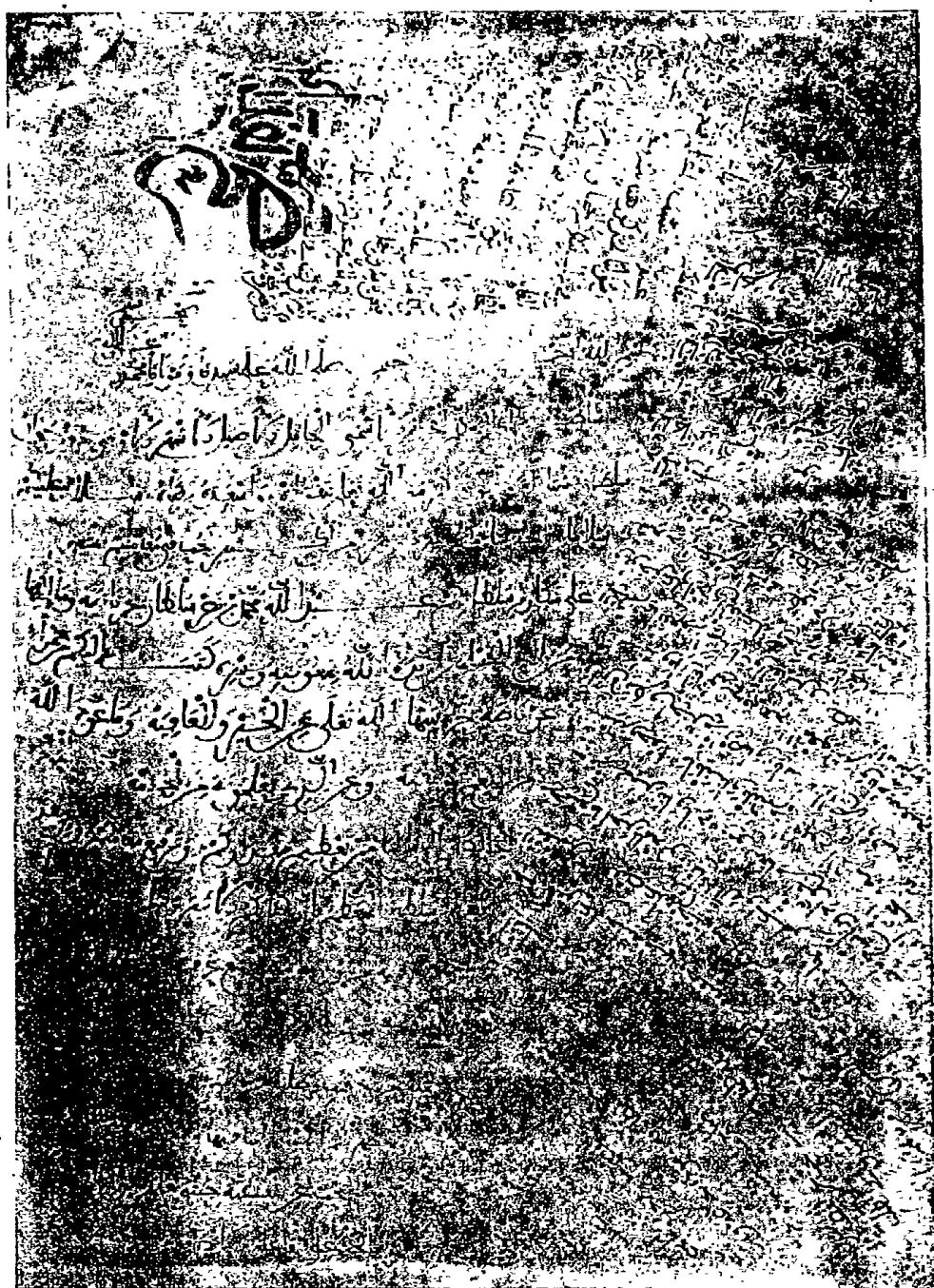
· واعلموا ايها السلطان معظم اننا ما زلنا نكتب لجميع من في مدننا وبلادنا
ومواضيعنا من القواد والاشياع . . . والتسكين وحفظ ما يبتنا وينكم من المهد
الكريمة والمعية القديمة وان لا يتطرق احد من ارضنا ورياستنا الى ضرر او فساد
بارضكم ورياستكم وما زلنا نوكد في هذا المعنى كثيراً ونأمر بتنفيذ الحكم
فيما يقع من الشكایات والمقاصد وان ينصف ذلك بالشرع ويُؤخذ على ايدي
الفاعلين ويعكم فيهم بما يجب من . . . الشديد الى غير ذلك مما يطول
ذكره وربما يكون الحكم قد وقع في هذه القضية التي ذكرتم فاعملوا بذلك
. . . ايها السلطان معظم انه لما طال هنالكم مقام رسولنا القائد ابراهيم الامين
اعزه الله واستمر علي وجهته المباركه بحول الله أزيد من عام وبما تشوشت من
الجهتين النافوس وتشفت الغواطط ووجد المفسدون من الجهتين سبيلاً الى الفساد،

وقد وقع بجهات كثيرة جملة من المفاسد والشكليات، وأمرنا وزير مقامنا حفظه الله أن يعرف مقامكم العزيز بعض منها على الاختصار تكون ... عندكم السبب، والأعظم في ذلك أنها هو ابطا، رسولنا المذكور هنالك، ونحن نرحب بمنكم ان تنتظروا في ذلك نظركم الجميل وان تأمروا بابرام الحديث مع رسولنا القائد ابراهيم الامين المذكور فيما توجه اليه لسيله على مقتضى المعنة الخالصة والمودة الصادقة وكما يليق برفع مقداركم والله يهوي ما فيه الخير للجميع بعلوه وكرمه، وكل ما يكون لمقامكم العزيز بدارنا ورياستنا من الحوائج والأغراض فنحن يسرنا لعمل الواجب في ذلك، والله يرفع قدركم ويزكي الخير عندكم السلام يراجع سلامكم كثيراً اثيراً.

وكتب في الخامس لشهر ذي القعدة عام ستة واربعين وثمانين مائة.

صح هذا
انتهى





lo cual, os rogamos que dediqueis a estos asuntos vuestra benévolas atención, dando las oportunas órdenes para que se entablen con nuestro embajador conversaciones sobre los asuntos para cuya resolución ha sido enviado; todo ello en conformidad con el sincero afecto y leal amistad que nos profesamos y de acuerdo con lo que corresponde a Vuestra elevada categoría..... Que Dios, con su poder y generosidad, disponga las cosas en forma favorable para todos. Y todo lo que en nuestra casa y reino haya y sea de necesidad o interés para Vuestra Alteza, estamos propicios a hacer las necesarias gestiones para que sea una realidad.

Dios eleve vuestro rango y os conceda abundantes bienes.

Todo ello acompañado de un saludo, fuente de otras reiteradas e incontables salutaciones.

Escrito a 5 del mes de dulcada del año 846—1442—.
Este documento es auténtico. Termina.

hemos escrito a todos los caides y jecques de nuestra ciudad, pueblos y lugares [recomendándoles]⁽¹⁾ procuren la paz y la observancia de los honrosos pactos y de la antigua amistad entre nosotros dos existentes, sin permitir que ningún individuo de nuestra tierra y jurisdicción se propase a perpetrar daño o perjuicio alguno en vuestra tierra y jurisdicción. Mucho es lo que en este punto hemos insistido ordenando se ejecuten las sentencias dictadas como consecuencia de quejas y de daños causados y se haga justicia con arreglo a la Ley; y mandando que a los autores se les capture y se les aplique el condigno riguroso [¿castigo?]⁽²⁾, y otras muchas cosas que sería largo enumerar.

Debido a esas mis prevenciones, es muy posible que en el asunto que vos mencionáis haya recaído ya sentencia, lo cual debeis tener muy en cuenta.

Considerad, ¡oh gran Rey!, que la prolongada permanencia junto vos de nuestro embajador el caid Ibrahim El Amin—Dios le glorifique—y su residencia en vuestra corte, continuada por más de un año, origina el que por ambas partes se solivianten las gentes y se inquieten los espíritus, pues con ello encuentran los perturbadores de uno y otro bando ancho campo para sus fechorías. Son muchos los lugares en los cuales se han producido diversos atentados y querellas, de varios de los cuales hemos encargado a nuestro embajador—guárdele Dios—hiciese a Vuestra Alteza sucinto relato, para que las tengais [¿en calidad de pruebas?]⁽³⁾.

La causa principal de todas esas turbulencias, es la morosa permanencia ante Vos de nuestro embajador. Por

(1) En blanco en el texto.

(2) En blanco en el texto.

(3) En blanco en el original.

A esto se ha de añadir, ¡oh gran Rey!, que ha llegado a nuestro poder vuestro honorable escrito, por el cual nos hemos enterado de lo que allí se menciona referente a que Vuesira Alteza ha sido informado que hace un mes [¿fué asesinado un individuo?] ⁽¹⁾ en el camino próximo a Ronda y despojado de cierta cantidad de oro; que se solicita de Vuestra gloriosa Alteza (la reparación de tal injusticia); que os ha parecido bien escribirnos y rogarnos que ordenemos una investigación, a fin de que se aclare lo que haya de verdad en esta cuestión, y que mandemos condenar a los autores; que se haga una justa restitución del oro, y otros muchos pormenores, de todos los cuales hemos quedado perfectamente enterados.

Bien sabe Dios, ¡oh gran Rey!, cuánto me apena este asunto y la gravedad que le concedo, no sólo por mi buena intención de practicar el bien, sino que también por el sincero afecto y leal amistad que profeso a Vuestra Alteza. Por eso, en cuanto nos enteramos de vuestro importante escrito, hemos ordenado que con toda prontezza se escribiese a nuestros caides y jeques en Ronda, Setenil y toda la comarca, encareciéndoles la necesidad de que se investigase el mencionado asunto, a fin de que nos percatemos, como es debido, de la entraña y realidad de lo acaecido. Asimismo les hemos ordenado, no sólo que redoblen sus esfuerzos para la busca y captura de los malhechores en cualquier parte que éstos fueren habidos, con objeto de que sean castigados con arreglo a la Ley, sino que también se repare y restituya cuanto haya sido arrebatado al sujeto en cuestión, lo cual se hará todo con el favor divino.

Sabed, además, ¡oh gran Rey!, que constantemente

(1) En blanco en el texto. Pero en el original parece leerse قتل (Nota del traductor.)

**Carta enviada por Abdalá Mohammed ben Nasr,
sultán de Granada y de las tierras musulma-
nas de ella dependientes, al Rey D. Juan II,
Rey de Castilla y León, fechada el 5 de dul-
cada del año 846 de la Hégira, correspondien-
te a 7 del mes de marzo del año cristiano 1443.
(Forma parte de la colección de documentos y cartas históricas
existentes en la ciudad de Jerez y conservadas en el archivo del
Marqués de Campo Real. Su propietario las ha puesto a disposi-
ción del INSTITUTO GENERAL FRANCO.)**

En el nombre de Dios clemente y misericordioso.
Ruegue Dios por nuestro Señor Mohammed, por sus fa-
miliares y compañeros y sálvele a él y a ellos.

Al gran monarca, el prudente, el magnífico, el en-
salzado, el de rancia estirpe, el celeberrimo, el lealísimo
D. Juan Rey de Castilla y León, dispénselle Dios el honor
del temor divino y concédale la felicidad de ser a El acep-
to. Recibid un saludo, fuente de otras reiteradas e incon-
tables salutaciones, de parte de quien siente por Vuestra
Alteza un profundo cariño que se funda en vuestras reales
prendas, Abdalá ben Mohammed ben Nasr, sultán de
Granada y de las comarcas musulmanas de ella depen-
dientes, socórrale Dios con su ayuda y favor. Escríbeos
la presente desde la Alhambra de Granada—guárdela
Dios—deseándoos bienestar, salud y demás cumplidas
gracias que Dios suele conceder y expresándoos el cari-
ño y la sincera amistad que os es bien conocida, como co-
nocido es nuestro afán de ensalzar vuestro rango y de
sublimar vuestra elevada posición.

فهرس عام للمواد

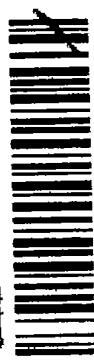
صفحة

اهداء الكتاب:	3
الى حمراه غرناطة:	5
الى تطوان:	8
الى الدما، التي استحالت ورداً:	9
قرطبة:	11
مقدمة المؤلف:	١
ذكر ما وقع للأمير أبي الحسن علي بن سعد مع قواه:	٢
عرض الجيوش والفرسان في حمراه غرناطة:	٣
حادثة سيل غرناطة	٤
انقضى، معايدة الصلح واستئناف القتال	٦
حصار مدينة الحفة	٨
حصار مدينة الشعنة الثانية والرجوع عنها	٩
مرقعة لوحة وانتصار المسلمين	٩
قرار ابني الأمير أبي الحسن ومباعدة أهل وادي آش وغرناطة لما	١٠
مرقعة يلش وشرقية مالقة وانتصار المسلمين	١١
موقع اللسانة وأسر الأمير محمد بن علي	١٢
استيلاء النصارى على حصن قرطبة وحصن دكرين	١٣
الاستيلاء على الرندة	١٣
موقع المكلين وانتصار المسلمين	١٤

صفحة

استيلاء النصارى على حصن قنليل ١٥
ثورة أهل ريض البيازين ١٦
استيلاء النصارى على لوشة ١٧
استيلاء النصارى على إلبيرة وحصن المكابين وقلنبرة ١٨
خروج الأمير محمد بن علي إلى العصون الشرقية واستئناف القتال بين أهل غرناطة وأهل ريض البيازين ١٩
احتلال مدينة ياش ٢٢
غرناطة تقوم بدعوة الأمير محمد بن علي ٢٣
حصار مدينة مالقة ودفعها العظيم ٢٤
حصار مدينة البسطة ٢٥
الأمير محمد بن سعد يباعي ملك قشتالة ٢٧
ملك قشتالة ينقض معاهدة الصلح ٢٨
فرار الأمير محمد بن سعد إلى المرية ٣١
استئناف القتال وحصار المسلمين لقرية همدان ٣٢
حصار حصن الشلوبانية والرجوع عنه ٣٣
حصار حصن مرشانة واتخاذ المسلمين ٣٥
رجوع ملك قشتالة إلى أرض المسلمين ٣٧
حصار غرناطة ٣٧
تسليم غرناطة ٣٩
نزوح مسلمي الأندلس إلى المغرب ٤٥
الفهرس الجغرافي ٥١
ضبط بعض أسماء المدن المغربية ٥٩
ثبت جغرافي عام ٦١

Biblioteca Alexandrina



0352914

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٦١ شارع بور سعيد / الظاهر
ت : ٥٩٢٤٢٠٠ فاكس : ٥٩٣١٢٧٧